من كبرى الحركات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية

"أمة الإسلام البلاليين: دراسة تحليلية نقدية"

جمال الحسيني أبو فرحة(*)

مقدمة

آمل أن تكون دراستنا هذه اللبنة الثانية – بعد كتابنا: "الكنيسة المارونية .. الواقع والتاريخ" – لموسوعة في الأديان والمذاهب المعاصرة، آثرت نشر ما أنجزته منها ليكون بين يدى المثقفين والباحثين بأسرع وقت ممكن؛ فالانتظار بالنشر حتى تكتمل الموسوعة قد يطول؛ فالطريق شاق وطويل، وحاجتنا لمثل هذه الدراسات ملحة وعاجلة؛ فى عصر قصرت المسافات فيه، وأضحى فيه التأثير والتأثر أمر حتمي، والعاقبة إما لنا وإما علينا، ولابد لنا من الإسراع فى فهم الآخر ومعرفته، وانتقاء ما عنده من إيجاب وتوظيفه، وانتقاء ما عنده من سلب وتصحيحه.

وقد رقتنا هذه "أمة الإسلام" ترجع أهميتها، وسبب بدأنا بدراستها إلى أنها تعد من كبرى الحركات الإسلامية فى أقوى دولة فى عالمنا المعاصر ــ الولايات المتحدة الأمريكية ــ ومن ثمة فهى تمثل سفارة من أهم سفارات الإسلام والمسلمين خارج أراضيهم.

(*) . مدرس علم الكلام والمذاهب والأديان بجامعة قناة السويس، بالإسماعيلية.

وينتظر العالم الإسلامي منها كثيرًا سواء نحو الدعوة الإسلامية، أو نحوه: بتصحيح صـــورته، والـــدفاع عن مصالحه؛ وقبل ذلك يجب على العالم الإسلامى تجاهها ما هو أكثر مما ينتظره منها.

فهل قام العالم الإسلامى بواجبه تجاهها؟.

وهل نال منها ما ينتظر؟

قبل الإجابة عن ذلك لابد وأن نتعرف أولا على فرقتنا هذه:

- متى نشأت؟
- وعلى يد من كان ذلك؟.. وعلى يد من تطورت؟.
- وما نطاق نفوذها؟.. وما مداه؟.
- وما عقائدها؟.. وما شرائعها؟.. ومن أين جاءت بها؟.
- وما موقف الإسلام منها؟.
- وما تقييمنا لها؟ .. وكيف يمكن تقويمها؟.

هذا ما سيتبين لنا من خلال دراستنا هذه.

تعريفه:

"أمـــة الإسلام": Nation of Islam[1]، أو "طائفة البلاليين الأمريكيين": American Bilalion Community[2]، أو "جماعـــة الإســـلام العالمـــية فى الغرب": World

---

(١) ويرجع تاريخ هذه التسمية إلى أغسطس ١٩٣٠م.

(٢) ويرجع تاريخ هذه التسمية إلى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٥م.

Community of al-Islam in the West[٣] أو "رسالة المسلم الأمريكي": American Muslim Mission[١] أو "رسالة المسلم الأمريكي المنحلة": American Muslim Mission dissolved[٢] هي مسميات مختلفة لمراحل مختلفة لحركة ظهرت بين السود فى أمريكا[٣] فى بداية الثلاثينات من هذا القرن، وغلبت عليها الروح العنصرية، وتبنت الإسلام بمفاهيم فى غاية البعد عنه؛ إلا أنها أخذت تقترب منه تدريجيا؛ أو تظاهرت بذلك؛ فانشقت عنها فرق مرتدة إلى عقائدها الأولى.

واتخذت فرقتنا هذه الهلال والنجمة شعارًا لها تضعه على مطاعمها وفنادقها وأماكنها الخاصة[٤] وكثيرًا ما وضعه زعماؤها على ملابسهم[٥].

---

(٣) ويرجع تاريخ هذه التسمية ٧ نوفمبر ١٩٧٦م.

(١) ويرجع تاريخ هذه التسمية إلى إبريل ١٩٨٠م.

(٢) ويرجع تاريخ هذه التسمية إلى مايو ١٩٨٥م.

(٣) انظر عن هذه المسميات:

- بلال فيليبس: الفرق الباطنية المعاصرة فى الولايات المتحدة ص ١٩٥: ١٩٧
- http://www.rulers.org/relig.html

على أن نشر كتاب "س. إريك لنكولن" C Eric Lincoln المعنون بـ "المسلمون السود فى أمريكا The Black Muslims in America عام ١٩٦١م؛ وإن كان قد أرسى فى هذه الفترة الاسم الذى أصبح متعارفًا عليه فى أذهان العامة (أعني المسلمون السود)؛ إلا أنه لم يصبح أبدًا الاسم الرسمى للحركة.

انظر: The New Encyclopedia Britannica Vol.٦ p.٤١٠

(٤) انظر: Louis E.Lomax: When the Word is given p.٩٦

أولاً: التأسيس وأبرز الشخصيات

مؤسس هذه الفرقة: "والاس فارد محمد Wallace fard Muhammad[1]:

ويعرف أيضا بـ "و.ف.محمد" W .F .Muhammad أو "و.د.فارد" "W .D .Fard" أو "والي فاراد" Wali Farad أو "الأستاذ فورد" Professor Ford. وهو شخص غامض، جنسيته غير محققة، وأصله مختلف فيه، وتاريخه غير معروف

---

(٥) انظر: http://www.muhammadspeaks.com/MeetsthePress.html

(١) لمزيد من التفصيلات عنه راجع:

- C.Eric Lincoln: The Black Muslims in America pp١٠-١٢
- The Encyclopaedia of Islam vol VII p.٧٠٢
- The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦. p.٤١٠
- http:// www. Sunnah.org/history/islamamr.htm.
- د. عبد الودود شلبي: حول العالم الإسلامي في ثلاثين عامًا ص١٧٧.
- د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١/٣٦٣.
- http://www.suhuf.net.sa/١٩٩٨jaz/aug/٢٨/p٢٨٤.HTM

دراسة بقلم: د. خليل بن عبد الله الخليل.. بعنوان: حول الإسلام في أمريكا (حركة الزعيم لويس فرخان).

يقـال بأنـه مـن أصل مسلم، ويقال إن أصله هندى أو باكستانى ينتمى للحركة القاديانـية[٢]،وهـناك مـن يقول بأن أصله فلسطيني أو سورى، ومن يقول: إن أصله مخـتلط: عربـى أوربّـى، وهناك من يرجح أنه: تركى فارسى، ويقال بأنه من مواليد تـركيا، ومـن عملاء النازيين الذين عملوا مع هتلر فى الحرب العالمية الثانية، وقال بأنـه حجـازى قريشى تثقف فى جامعة لندن، وقد أعد نفسه لأن يكون دبلوماسيًا يعمل فـى الدولة الحجازية ولكنه ضحى بمستقبله ليحقق الحرية والعدالة والمساواة للسود فى أمريكا.

والغالـب أنه ولد بمكة، ويقال بأنه ولد في ١٨٧٧/٢/٢٦م، وهو اليوم الذى اعتاد خليفـته "الـيجا محمد" الاحتفال به باسم "يوم المخلص" Saviour's Day[١] وقد تحول اسمه فيما بعد إلى "عيد البقاء العرقى" Ethnic Survival Day.

وقـد ظهـر "والاس فارد محمد" فجأة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى دترويت عـام ١٩٣٠م، وقـال بأنـه شارك فى عدة حركات ضد التمييز العنصرى فى الهند وجـنوب أفـريقيا ولـندن قبل مجيئه إلى بلدة دترويت. ويقال بأنه كان بائعًا للملابس الواقية من المطر ثم للحرير فى دترويت فى بداية دعوته.

وقـد أنـشأ "والاس فارد محمد" منظمتين[٢]: واحدة للرجال تسمى "ثمار الإسلام" Fruits of Islam، ويرمـز لهـا بـ (FOI) وهـى منظمة شبه عسكرية، لها رتبها

---

(٢) القاديانـية: حـركة دينية تسترت بالإسلام وهو منها براء، نشأت فى الهند عام ١٩٠٠م بـزعامة المـرزا غلام أحمد القادياني، وبتخطيط من الاستعمار الإنجليزي؛ بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم، وعن فريضة الجهاد بشكل خاص.

(١) انظر لمزيد من التفصيلات عن عيد المخلص:

E.U.Essien – Udom: Black Nationalism pp.١٧٧:١٧٨.

وقـــياداتها، والعمـــل فيها يعتبر خدمة إلزامية على جميع المنضوين تحت لواء الحركة ممن بلغ الثامنة عشرة من عمره، ويتم التدريب فيها على فن الكاراتيه، وعلى استخدام السلاح الناري بغية حماية الحركة، ودعم مركزها الاجتماعي والسياسي.

والمـــنظمة الأخـــرى للنساء وتسمى "تدريب البنات المسلمات" Moslem Girls' Training ويرمز لها بـــ "M.G.T" . كما أنشا جامعة الإسلام The University of Islam، والتـــي أصـــبحت تسمى الآن: "مدارس الأخت كلارا" نسبة إلى زوجة "اليجا محمـــد" والدة "وارث الدين محمد". وقد اختفى "والاس فارد محمد" بصورة غامضة فى يونـــيو ١٩٣٤م، ويعـــتقد بعـــض أتباعه أنه ما يزال حيًا إلى الآن، وأنه يحضر أحيانًا اجتماعات "وارث الدين محمد" تحت اسم "إمام محمد عبد الله". ومن أبرز الشخصيات فى هذه الفرقة[١]:

- **اليجا محمد** Elijah Muhammad[٢]:

---

(٢) انظر فى تفصيلات ذلك:

Ibid., pp.١٦٥ ١٧٧

C.Eric Lincoln: The Black Muslims in America p.١٤

http://www.minshawi.com/AmricanMuslims.htm

دراســـة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان: المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

http://www.suhuf.net.sa/١٩٩٨jaz/sep/٤/P٢٧٣.HTM/١١/P٢٨١١.HTM

دراسة بقلم: د. خليل بن عبد الله الخليل.. بعنوان: حول الإسلام في أمريكا (حركة الزعيم مالكولم إكس).

(١) وقد عنونّا للحديث عن كل شخصية بأشهر الأسماء التى عرفت بها فى تاريخها.

(٢) راجع فى ذلك:

- The Encyclopaedia of Islam Vol VII pp.٧٠٢:٧٠٣

اسمه في الأصل "اليجا بول" Elijah Poole، ولد بالقرب من "ساندرافيل" Sandersville في مقاطعة جورجيا Georgia عام ١٨٩٧م، للأبوين من العبيد المحررين، كانا يعملان مزارعين في حقول القطن، وكان والده قس معمداني،عمل اليجا في طفولته في الزراعة ثم عمل في السكة الحديد، ثم ترك المنزل وهو في سن السادسة عشرة وعمل في كثير من الأعمال المتفرقة؛ وقد نشأ على بغض البيض؛ فذكريات طفولته مؤلمة جدًا؛ فقد شاهد غارات البيض على السود ليلا، والتقتيل الذى تم على أيدى عصابات بيضاء شريرة، وكان الشعب الأبيض المتفرج لا يتألم ولا يعمل شيئًا لإيقاف مثل هذا الطغيان، والأعمال الوحشية التى تقشعر لها الأبدان.

ذهب "اليجا بول" إلى "دترويت" Detroit عام ١٩٢٣م للبحث عن عمل، ثم عمل في شركة شفرولية، وصاحب "والاس فارد" فى عام ١٩٣١م، سجن اليجا محمد أربع سنوات من ١٩٤٢:١٩٤٦م لتعاطفه مع اليابانيين في الحرب العالمية الثانية، وحثه اتباعه على رفض الخدمة العسكرية.

محمود شاكر: المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية ص١٥٩: ١٦٠.

د. حسان حتحوت وآخرون: الإسلام في أمريكا ص ٩٨:٩٧.

- د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٠.
- http://www.suhuf.net.sa/١٩٩٨jaz/aug/٢٨/p٢٨٤.HTM

دراسة بقلم: د. خليل بن عبد الله الخليل.. بعنوان: حول الإسلام في أمريكا (حركة الزعيم لويس فرخان).

- http://www.geocities.com/hayatt_minorities/african.htm

دراسة بقلم: حياة الياّوت.. بعنوان: الأمريكيون من أصول افريقية.

- http:// www. sunnah.org/history/islamamr.htm.
- http://www.muhammadspeaks.com/Messengeronpilgrimage.html.
- http:// www.africawithin.com/bios/elijah_muhammad.htm

ترقـــى فى مناصب الحركة حتى صار رئيسا لها من بعد "فارد"، وقد أثبت "اليجا محمـــد" جدارته فى القيادة السياسية بنجاحه فى نشاء شبكة من المؤسسات الاجتماعية والاقـــتصادية؛ مثل: المزارع والمصانع؛ ليعمل فيها أفراد جاليته، ثم أضاف إليها شبكة مـــن المـــدارس النموذجـــية الخاصة فى كثير من المدن الأمريكية الكبرى، حيث كان يتركـــز أتـــباعه، ومازالـــت هذه المدارس ــ والتى أصبحت تعرف الآن باسم مدارس الأخـــت "كـــلارا محمد" ــ تقوم بتخريج الآلاف من الطلبة والطالبات كل عام. وتحت قـــيادته عـــدت هذه الحركة عام ١٩٥٠م أكثر المنظمات الإسلامية بروزًا فى الولايات المتحدة الأمريكية.

وفـــى عـــام ١٩٥٩م زار "الـــيجا محمـــد" مصر، وأثيوبيا، والأردن، والسعودية، والـــسودان، وســـوريا، وتـــركيا، يرافقه ابنه "والاس محمد" الذى كان يقوم بالترجمة، وقابـــل فـــى زياراتـــه تلك كبار رجال الدين الإسلامى، وكبار ساسة المسلمين، فقابل فضيلة شيخ الأزهر الشيخ: محمود شلتوت، وقابل الرئيس جمال عبد الناصر.

توفـــى "الـــيجا محمد" فى ١٩٧٥/٢/٢٥م وقد كان الاعتقاد السائد لدى أتباعه عنه انه لن يموت، لذا أحدث موته هزة فى أوساط الأتباع.

- **مالكولم إكس** Malcolm. X[1]:

---

(١) انظر لمزيد من التفصيلات عنه:

- د.عبد الودود شلبى: حول العالم الإسلامى فى ثلاثين عامًا ص ١٧٣: ١٧٧.
- د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٠.
- The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦. p.٤١٠
- The Encyclopaedia of Islam Vol VII pp.٧٠٢:٧٠٣
- http://www.suhuf.net.sa/١٩٩٨jaz/sep/٤/P٢٧٣.HTM/١١/P٢٨١١.HTM

دراســـة بقلـــم: د. خلـــيل بن عبد الله الخليل.. بعنوان: حول الإسلام في أمريكا (حركة

ولـــد مالكولم فى ٩ مايو عام ١٩٢٥م بمدينة "أوماها" بولاية "نبراسكا"، فى قلب المجتمع الأمريكى، حيث يعتبر الزنجى الأسود مخلوقًا منحطًا لا قيمة له، وكان الرابع بـــين ثمانـــية أبـــناء. وكان والده "إيرل لتل" قسيسًا معمدانيًا، وناشطًا سياسيًا فى أكبر مـــنظمة للـــسود آنـــذاك، وهـــى جمعية تقدم الزنوج العالمية العلمانية: The Secular Universal Negro Improvement Association وكانـــت حياة عائلة مالكولم عبارة عن سلسلة من النكبات؛ فقد شهد الأب مقتل أربعة من أخوته الستة على يد العنصريين البـــيض، وتعـــرض لمضايقات، وتهديدات من قبل العنصريين البيض بسبب نشاطاته السياسية.

وقـــبل أن يـــتجاوز مالكـــولم الـــسنة الأولى من عمره أجبرت العائلة عن طريق عـــصابة "كوكلاس كلان" Kuklux Klan – وهى عصابة عنصرية ضد السود، وضد الأقلـــيات – على مغادرة نبراسكا، واستقرت فى مدينة "لانسينق" بولاية "متشجن"، ولم تقـــف المـــشاكل عـــند هـــذا الحد؛ فأحرقت إحدى عصابات البيض منزل الأسرة فى "لانسينق" عام ١٩٢٩م، وفى عام ١٩٣١م قتل الأب "إيرل لتل" على الرصيف، وبقيت أم مالكـــولم مـــسئولة عـــن ثمانـــية أطفال، وفى عام ١٩٣٩م أصيبت بانهيار عصبى وأدخلت مصحة للأمراض العقلية.

الزعيم مالكولم إكس).

- http://www.geocities.com/hayatt_minorities/african.htm

دراسة بقلم: حياة الياقوت.. بعنوان: الأمريكيون من أصول افريقية.

- http:// www.sunnah.org/history/islamamr.htm.

- أيمن حنا حداد: - http://www.lamalef.net/ak/٠٢/malc.htm

- http://www.lamalef.net/ak/٠٢/malc١.htm

قـضى مالكـولم أكثـر من طفولته خادمًا لأسر أمريكية من البيض وتلقى تعليمه الابتدائـى فـى مدرسـة للبيض فى مدينة "ماديسون" بولاية ميتشجان وكان دائما أحد الـثلاث الأوائل فى فصله، ولكن معاملة البيض له زرعت فى نفسه بذور الحذر منهم، وعدم الثقة بهم منذ حداثة سنه.

ترك مالكولم الدراسة وهو فى السنة الثانية المتوسطة لخلاف بينه وبين معلم اللغة الإنجليزية؛ فقد كتب مالكولم يومًا أنه يرغب فى أن يكون محاميًا فى المستقبل، فوجهه هـذا المعلـم لأن يغيـر هذا الهدف، وأن يكون عامل نجارة حيث إن هذه المهنة هى اللائقـة بالعبـيد، ولـم يحتمل مالكولم هذه الإهانة المشينة من المعلم الأبيض له وترك الدراسة.

تـرك مالكـولم ولايـة متشجان فى صيف ١٩٤٠م وهو فى الخامسة عشرة من عمـره، واتجه إلى مدينة بوسطن على الساحل الشرقى من الولايات المتحدة ليعيش مع أخـت كبـرى لـه هناك؛ حيث عمل فى مسح الأحذية، وغسل الصحون، ثم عمل فى السكة الحديد.

وكانـت تلك نقطة تحول هامة فى حياته، فقد دخل عالم السوق السوداء، والقمار. والمخـدرات، وتجـارة البغاء، وأدمن المخدرات، وقبض عليه فى جريمة سرقة وحكم عليه بالسجن عشر سنين فى فبراير ١٩٤٦م، وهو ما يزال دون الحادية والعشرين من عمره.

وكـان الـسجن نقطـة تحول جديدة فى حياة مالكولم؛ ففى داخل السجن استأنف مالكـولم تعليمه بمجهوده الشخصى، وتعلم فن الخطابة والنقاش، وتعرف على صورة للإسـلام، وآمن بها؛ فكان ذلك أخطر تحول فى حياته، وذلك عن طريق منظمة "اليجا

محمد"، وقامت بينه وبين "اليجا محمد" صداقة متينة فكان "اليجا محمد" يراسله وهو فى السجن.

خـــرج مالكولم من السجن عام ١٩٥٢م، وانضم رسميًا إلى منظمة "اليجا محمد"، وغيـــر اســـمه من "مالكولم ليتل" إلى "مالكولم إكس"، وكان هذا إجراءً معهودًا بالنسبة للمنـــضمين لهـــذه المـــنظمة ويرمز حرف الـــ "X" إلى الاسم الأخير الذى سلب من الـــسود جـــراء اســـتعبادهم على يد البيض. ثم أصبح إمامًا أو ما كان يسمى فى وقته "وزيـــرًا " Minister فـــى حركة أمة الإسلام. وفى عام ١٩٥٤م عينه "اليجا محمد " رئيسا للمعبد رقم (٧) بنيويورك، والناطق باسم "اليجا محمد".

وفـــى عام ١٩٦٤م حج "مالكولم إكس" إلى بيت الله الحرام، ثم قضى شهرين بعـــد الحـــج فـــى الـــبلاد الإسلامية يعمل جاهدًا على تعلم أكبر قدر ممكن من الإسلام وتـــشريعاته التـــى يقوم عليها، فهالته تلك الشقة الهائلة بين حقيقة الإسلام كدين إنساني عالمـــي راق وبين تلك الدعوة الشوهاء التى يدعو إليها "اليجا محمد" باسم الإسلام وهو منها براء؛ فكتب يقول: "إن مهمتنا الأولى هى تحطيم ما أنفقنا عشر سنوات فى بنائه".

وانفـــصل عـــن منظمة "اليجا محمد" وأسس مجموعة منافسة باسم "جامع المسلم" Muslim Mosque كانـــت فى صراع مع منظمة "اليجا محمد"، كما أنشأ مالكولم إكس مـــنظمة "الوحدة الأفرو أمريكية" وجعل من أوائل أهدافها رفع قضية السود فى أمريكا إلـــى محكمـــة العـــدل الدولية، والأمم المتحدة، على أساس أن السود يطالبون بحقوقهم الإنسانية لا بحقوقهـــــم المدنية فحسب، وكان يقول: "إذا لم تعط حقوقك الإنسانية فإنه من المستحيل عليك أن تصل إلى حقوقك المدنية"[1].

---

(١). ويوضح مالكولم ذلك بقوله لسود أمريكا: لا يستطيع أحد من العالم الخارجي التحدث بشأنكم، مادام كفاحكم فى مستوى الحقوق المدنية؛ لأن الحقوق المدنية تنضوى تحت الشئون الداخلية

وفـــى ٢١ فبرايـــر ١٩٦٥م وهـــو فى التاسعة والثلاثين من عمره وقف "مالكولم إكـــس" أو الحـــاج مالك الشباز - كما يحلو له أن يسمى- يخطب داعيا إلى الله تعالى وإلى الإسلام الحق فإذا بالرصاص ينهال عليه من مجهول، وخر شهيدًا فى سبيل الله.

ويكـــاد يجمـــع المؤرخون على أن "مالكولم إكس" يعد أكثر الزعماء تأثيرًا ـــ فى النـــصف الثانى من القرن العشرين ـــ على سود أمريكا المنحدرين من أصول افريقية. فقـــد أيقظ مالكولم العقول، وأوقد الحماس، وحرك الهمم وأثر على الشعراء، والكتاب، والفنانـــين، والإعلاميـــين، بـــل أثر على رجال الدين؛ مما جعل بعضهم لا يصدق بأن عيسى عليه السلام كان أبيض اللون.

واستطاع فى وقت وجيز أن يثير الغبار حول المؤسسة الأمريكية، وأن يشكك فى أسسها، وسياساتها، وممارساتها، وشكل ضغطا عليها دفعها إلى إجراء تغييرات جذرية فى القوانين المجحفة بحق السود.

وطـــور كثيـــرًا مـــن الأفكار والمبادرات التى غيرت من مسار نضال السود فى أمـــريكا، ومهدت السبيل لظهور عدة منظمات وأفكار على الساحة السياسية بعد غيابه مثل منظمة "الفهود السود"، وفكرة "قوة السود".

لهذا البلد، ولا يستطيع كل أخوتنا فى أفريقيا وفى روسيا وفى أمريكا اللاتينية فتح أفواههم والتدخل فى الشئون الداخلية للولايات المتحدة.

لكن فى الأمم المتحدة ما يسمى بـــ"العهد الدولى لحقوق الإنسان" وفيها لجنة مختصة بحقوق الإنسان، وعندما توسعون الكفاح إلى مستوى الكفاح من أجل حقوق الإنسان يمكنكم حينذاك أن تأخذوا قضية السود فى هذا البلد وأن تعرضوها على الأمم المتحدة. .

انظر: أيمن حنا حداد: http://www.Lamalef.net/ak/٠٢/malc١.htm

لقـد أصـبح مالكولم رمزًا للحرية عند السود، ورمزًا للمصداقية لدى المفكرين، ومـصدرًا للإثـارة لدى الإعلاميين، ومنطقة خطر لدى السياسيين فى أمريكا، وزعيما منافسا لدى المنتفعين والمقربين من اليجا محمد.

- **والاس ديلانى محمد** Wallace Delaney Muhammad[1]:

أو "والاس دين محمد": Wallace Deen Muhammad، أو "والاس دين محمد": Wallace Deen Muhammad، أو "و.د. محمـد":W.D. Muhammad ، أو "وارث الدين محمد" :Warithuddin or Warith Deen Muhammad:

---

(١) انظر لمزيد من التفصيلات عنه:

- The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.٧٠٣.
- The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦. p.٤١٠.
- د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦١: ٣٦٢.
- بلال فيلبس: الفرق الباطنية فى الولايات المتحدة الأمريكية ص١٨٤: ٢٠٣.
- http://www.minshawi.com/AmricanMuslims.htm

دراسـة بقلـم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

هو الولد السابع لليجا محمد من زوجته كلارا، ولد فى دترويت عام ١٩٣٣م، تربى مع أخـوته فـى شـيكاغو، ودرس فـى مدرسة الفرقة المعروفة "بجامعة الإسلام": The University of Islam" فـى جمـيع المراحل: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم بقى فيها أربع سنوات إضافية ركز خلالها على اللغة العربية وتعاليم أبيه.

ثـم عمـل رئيسًا للحركة فى معبد فيلادلفيا من ١٩٥٨م إلى ١٩٦٠م، وأدخل السجن بعد ذلك لرفضه تأدية الخدمة العسكرية، وتأخره عن العمل فى أحد المستشفيات التـى عـين بهـا عوضًا عن عدم تأدية خدمته العسكرية؛ فظهر بمظهر البطل الفدائى المدافع عن مبادئ والده التى ترفض التجنيد فى جيش الولايات المتحدة.

وتأثـر أثـناء وجوده فى السجن بالاضطرابات التى حدثت فى الفرقة نتيجة اتهام أبـيه بالزنا، وتزعزع إيمانه بأبيه؛ إلا أنه عاد إلى صفوف الفرقة لما أطلق سراحه عام ١٩٦٣م.

انـسحب "والاس" من الفرقة بعد انسحاب "مالكولم إكس"، وكان على اتصال قوى بـه، واقتـرب مـن الإسـلام الصحيح إلا أنه عاد مرة أخرى إلى الفرقة بعد اغتيال "مالكـولم إكس". أدى فريضة الحج والعمرة عام ١٩٦٧م، ولما رجع من الحج انفصل عـن الفـرقة وأعلـن بـراءته من انحرافها عن الإسلام الصحيح، وكان على اتصال بالقاديانية فى تلك الفترة، ثم عاد إلى الفرقة مرة أخرى، وتاب علنا من مخالفة أبيه.

انفـصل والاس عن الفرقة وعاد إليها للمرة الأخيرة قبل هلاك أبيه بخمسة أشهر، وتولى رئاسة الحركة بعد والده عام ١٩٧٥م، وانتحل لنفسه لقب "الإمام الأعلى" Chief Imam، وحـول اسـم المـنظمة إلـى "جماعة الإسلام العالمية فى الغرب": World Community of al- Islam in the West (WCIW)، ثـم إلـى "رسـالة المـسلم

الأمريكـــي": American Muslim Mission (AMM) ، وغير اسم جريدة الفرقة من "محمد يتكلم":Muhammad Speaks إلى "أخبار البلاليين": Bilalian News.

قـــام بعـــدة تغييـــرات فى مبادئ الحركة وعقائدها، وفى هيكلها التنظيمى؛ مكنته وجماعـــته مـــن حيازة اعتراف المنظمات الإسلامية الشرقية خاصة، والعالم الإسلامى عامـــة، بـــأنهم عادوا إلى الإسلام الصحيح؛ وهذا الاعتراف أدى إلى تأييد الفرقة بشتى وســـائل التأيـــيد، كمـــا أدى إلـــى رفع "والاس" حتى صار المتكلم باسم المسلمين فى أمـــريكا.. كمـــا أدى إلى عودة طائفة الحنفيين[1] مرة أخرى إلى صفوف الفرقة تحت زعامـــته. وفى أواخر عام ١٩٧٨م استقال "والاس" من منصب الإمام الأعلى Chief Imam وأســـند الرئاســـة إلـــى مجلس إدارى مكون من ستة أئمة، كل واحد منهم يمثل مـــنطقة من مناطق أمريكا الستة التى قسمت البلاد إليها لإدارة الفرقة، ومعهم مستشار اقتـــصادى، ومستـــشار قانونى، ومستشاران من الأئمة الأجانب -"أى الدعاة المبعوثين من الدول الإسلامية"- وعين "والاس" نفسه عضوًا فى مجلس الأئمة، وظل فى الحقيقة يدير الفرقة رغم استقالته التى علّلها بتعبه من إدارة الفرقة، ورغبته فى التفرغ لدراسة القرآن الكريم والكتاب المقدس دراسة مقارنة.

---

(١) وطائفة الحنفيين: "مجموعة من المسلمين من أصل أفريقى أقل فى عددها من البلاليين، انفصلت فى سنة ١٣٧٨هـــ، ١٩٥٨م عن "أمة الإسلام"؛ على إثر خلاف بين أعضائها واليجا محمد بسبب رفضهم لكثير من تعاليمه، وعادت مرة أخرى للتقارب مع جماعة البلاليين بعد أن غيرت فى معتقداتها، وتسلم "وارث الدين محمد" قيادتها.

انظر:

http://www.minshawi.com/AmricanMuslims.htm

دراســـة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

إلا أن هـذا التقارب مع الإسلام الصحيح كان محسوبًا؛ فلم يسمح "والاس" لأتباعه بقبول كل التعاليم الإسلامية الصحيحة، يتجلى ذلك على سبيل المثال: من حيلولته دون تأثيـر الدعاة المبعوثين من العالم الإسلامى على أعضاء فرقته؛ ففى أواخر عام ١٩٨١ م قـرر مجلس الأئمة التابع للفرقة قصر عمل الدعاة المبعوثين على تعليم اللغة العربية فقـط، وفـى عام ١٩٨٢م أصدر مجلس الأئمة قرارًا يقيد فيه الدعاة المبعوثين بتدريس اللغة العربية للكبار دون الصغار، وينزع عنهم منصب الإمامة فى مساجد الفرقة، وفى أواخر نفس العام أخذ "والاس" الخطوة الأخيرة وفصل كل الدعاة تقريبًا من الفرقة.

وبرغم ذلك فإن هذا التقارب المحسوب من الإسلام رفض من بعض القادة الذين انسحبوا من الحركة مما أدى إلى اضطرابها. **ومن أبرز هؤلاء القادة:**

١) **جون محمد** Johm Muhammad[١]:

أخـو الـيجا الـشقيق الذى يشبهه تمامًا، وقد ادعى أنه وارث اليجا الروحى، وأنـشأ معبدًا فى مدينة دترويت؛ إلا أن فرقته كانت محلية وكان نشاطه ضعيفًا، وأخذ أتباعه يتناقصون حتى أصبحوا يعدون على الأصابع.

٢) **سايلس محمد** "Silis Muhammad"[٢]:

أو سايلس أبو بكر، ولد فى ولاية تكساس ونشأ بها، والتحق بفرقة اليجا محمد فى عـام ١٩٦٠م، وتـزوج فـى عام ١٩٦٤م من هرييت محمد Harriet Muhammad

---

(١) انظر بلال فيلبس: الفرق الباطنية المعاصرة فى الولايات المتحدة ص ١٩١.

(٢) انظر: السابق ص ٢٢٣: ٢٢٥

وانظر: http://www.sunnah.org/history/islamamr.htm.

الزوجة السابقة لأكبر محمد ابن اليجا محمد التي ثبتت على تعاليم اليجا، وانفصلت عن زوجها لما تبرأ من أبيه.

درس سايلس في جامعة إيلانويز Ilinois بمدينة شيكاغو وحصل على بكالوريوس فى الرياضيات والتاريخ. عينه اليجا مسئولا عن توزيع نشرة الفرقة على مستوى وطني، وكانت زوجته آنذاك سكرتيرة المالية الوطنية. لما توفى "اليجا محمد" وتولى "والاس" قيادة الفرقة حدث تنافس بينه وبين سايلس للسيطرة على اقتصاد الفرقة، انسحب على إثره سايلس من الفرقة فى أغسطس ١٩٧٧م.

وادّعى أنه ابن اليجا الروحي، وأنه نبي مرسل، ودعا إلى العودة إلى تعاليم اليجا الأولى مع إضافة بعض الادعاءات للبرهنة على صحة نبوته وبنوته الروحية لليجا وألف كتابًا فى ذلك سماه "يقظة الأمة": The Wake of the Nation

ولما ظهرت فرقة فراح خان راحمت فرقة سايلس؛ حتى تفوقت عليها تفوقا تامًا في عقر دارها، حتى اضطر سايلس مع معظم أتباعه إلى الانتقال من شيكاغو إلى مدينة أتلانتا فى ولاية جورجيا الجنوبية.

٣) لويس فراح خان أو لويس فرخان Louis Farrakhan[(١)]:

---

(١) لمزيد من التفصيلات عنه انظر: بلال فيلبس: السابق ص ٢٢٥. ٢٤١. د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٨: ٣٧١. جريدة الأهرام المصرية في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٢٩م

- The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.٧٠٣.
- http://www.sunnah.org/history/islamamr.htm.
- http://www.suhuf.net.sa/١٩٩٨jaz/aug/٢٨/p٢٨٤.HTM

واسمه فى الأصل: "لويس إيوجين والكت" Louis Eugene Walcotte ثم تسمى بلـويس إكس Louis X عندما انضم إلى حركة "اليجا محمد". ولقبه "اليجا محمد" بعد ذلـك بفراح خان أو "فرخان" Farrakhan وعرف أيضا باسم "عبد الحليم فراح خان"، وأخيرًا انتحل لنفسه اسم "لويس فراح خان محمد" عام ١٩٨٤م.

وتـرجع أصـول عائلة "لويس إيوجين والكت" إلى جزر البحر الكاريبى، وكانت عائلـته تعمـل بالتمثـيل والغـناء، ومن ثمة عمل "لويس" فى شبابه مغنيًا وعازفًا فى "نـيويورك"، وتـزوج "لـويس" فـى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م من امرأة تسمى "بتسى" Betsey.

والـتحق هو وزوجته بفرقة "اليجا محمد" عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م عن طريق أتباع "مالكولم إكس" فى معبد محمد للإسلام رقم (٧).

اقتـرب "لويس إكس" من "مالكولم إكس" وصاحبه فى جولاته لإلقاء المحاضرات وإنـشاء المعابد الجديدة، وترقى فى مراتب الحركة حتى عينه "مالكولم إكس" نقيبًا على فـرع "ثمـار الإسـلام" التابع للمعبد. ثم عينه "اليجا محمد" بإرشاد من "مالكولم إكس" واعظـا ومديرًا لمعبد محمد للإسلام رقم (١١) عند افتتاحه فى مدينة بوسطن Boston ونجـح "لـويس إكـس" فى استغلال موهبته الفنية فى دعم الحركة ونشر أفكارها مما أكسبه الشهرة والاحترام بين أعضاء الحركة.

فـسجل بعـض الأغانـي من أشهرها أغنية: "جنة الرجل الأبيض هى جحيم الـرجل الأسـود": White Man's Heaven is Black Man's Hell ، وكـذلك أغنية: "انظروا إلى قيودي": Look at my chains ، كما ألف بعض التمثيليات، وأشرف على

دراسة بقلم: د/ خليل بن عبد الله الخليل: بعنوان: حول الإسلام في أمريكا (حركة الزعيم لويس فرخان).

إخـــراجها، بـــل ولعب دورًا فى عرضها، مثل: تمثيلية "أورغينا" Orgena[1]، وتمثيلية المحاكمة"The Trial" وعرضت هذه التمثيليات والأغاني في جميع المعابد.

وعـــندما تعـــرف "مالكولم إكس" على الإسلام الصحيح وانفصل عن حركة "اليجا محمـــد" عين "اليجا" "لويس إكس" فى منصب الناطق الأول باسم الفرقة، وهو المنصب الـــذى كان "مالكولم إكس" يشغله من قبل، ثم جعله واعظًا على أكبر المعابد وأخطرها؛ معبد محمد للإسلام رقم (٧) والذى كان يديره "مالكولم" قبل انفصاله.

بعد وفاة "اليجا محمد" وولاية ابنه "والاس د.محمد" أو "وارث الدين محمد" زعامة الحـــركة وقـــيامه بالعديـــد مـــن التغييـــرات -كما سبق أن ذكرنا- فى هيكل الحركة التنظيمى، وفى بعض عقائدها وشرائعها ليقترب من الإسلام الصحيح؛ لينال تأييد العالم الإســـلامى المـــادى والسياسى، كان من تلك التغييرات عزل لويس فراخان من جميع مناصـــبه؛ وذلك لأنه كان الناطق الأول باسم "اليجا محمد" ورئيس أكبر معابد الحركة، وجعله فى منصب صورى فى مدينة "شيكاغو"؛ ليظهر أمام العالم الإسلامى فى صورة المدافـــع عـــن العقائد الإسلامية الصحيحة، وفى نفس الوقت يكون قد تخلص من أكبر منافس له فى الزعامة.

إلا أن "فـــراح خان" لم يلبث فى هذا المنصب سوى سنتين ونصف ثم استقال من منـــصبه ومـــن الفـــرقة إثر انسحاب "سايلس محمد" فى ١٣٩٧هـــ/١٩٧٧م، وعاد إلى "نيويورك" وبدأ يدعو إلى تعاليم "اليجا"، وتبرأ من "وارث الدين محمد".

ونجـــح في جذب معظم أفراد أسرة "اليجا" إليه بما فيهم أخوا اليجا "جوني" Johny و"جـــون" John وأخوة "وارث الدين محمد" نفسه، وأخواته؛ ما عدا أخوه "جابر" وأخته

---

(١) يلاحظ هنا أن كلمة "Orgena" هى معكوس كلمة "Negro" بعد حذف حرف (a).

"لوتـــي"، كمـــا اســـتجاب له جميع أولاد اليجا السبعة غير الشرعيين، كما انضمت إليه معظم الشخصيات الكبيرة التى انسحبت من فرقة "وارث الدين".

وبـــدأ "فراح خان" يفتتح المعابد[1] الواحد تلو الآخر فى "نيويورك" وفى "شيكاغو" وفى "لوس انجلوس"؛ إلا أنه جعل من "شيكاغو" مركزًا رسميًا لفرقته.

وفـــى عـــام ١٩٧٩م أعاد "فراح خان" إصدار جريدة الفرقة "النداء الأخير": The final call التـــى كـــان يـــصدرها "اليجا محمد" من قبل فى عام ١٩٣٤م، وأخذ "فراح خـــان" يطـــوف الـــبلاد لإلقاء المحاضرات فى الجامعات، ويخطب فى جميع مناسبات الـــسود، وكثـــر ظهـــوره علـــى شاشة التليفزيون وفى الإذاعة، بل أصبحت له برامج أسبوعية فى أكثر من إحدى عشرة محطة إذاعية فى شتى أنحاء أمريكا.

وصـــارت لـــه مقالات ثابتة فى أكثر من ثلاث عشرة جريدة فى مختلف أنحاء البلاد، وأعـــاد "فراح خان" منظمة "ثمار الإسلام": Fruits of Islam أو FOI ومنظمة "تدريب البنات المسلمات": Moslem Girles Training أو M.G.T وعين عليها "تاينيتا محمد" Taynetta Muhammad زوجـــة "الـــيجا محمد" الثانية التى تزوجها بعد وفاة زوجته "كـــلارا" فـــى عام ١٣٩٢هـــ/١٩٧٢م، وهى كاتبة قديرة وخطيبة بليغة؛ محاولا بذلك إضفاء الشرعية على فرقته أمام منافسيه.

---

(١) اعتادت فرقة "أمة الإسلام" منذ تأسيسها وحتى بداية عهد "وارث الدين محمد" تسمية مساجدها بالمعابد Temples وفى عهد "وارث الدين محمد" أصبح المعبد يسمى مسجدًا Mosque، فلما جاءت فرقة "فراح خان" عادت إلى التسمية الأولى.

وطالـــب "فـــراخ خان" أتباعه بترك الأسماء المقدسة (العربية) التى اتخذوها بدون نظـــام، وطالبهم بالعودة إلى استعمال حرف "إكس X " مكان اسم العائلة كما كان الحال فى عهد "اليجا".

وفى عام ١٤٠١هـــ/١٩٨١م فرض على الجميع ما عدا الذين لقبهم "اليجا" بنفسه: أن يكـــتب كـــل واحد منهم رسالة سماها رسالة "المخلص" يشهد فيها أنه "لا إله إلا الله" الـــذى جـــاء فـــى صورة السيد "فارد محمد" وأن المكرم "اليجا محمد" رسوله ثم يطلب اسما إلهيا من الله.

ثـــم بـــدأ "فراح خان" يسمى كبار رجال فرقته بأسماء عربية ويلقبهم بألقاب ينتهى كـــل منها "بمحمد"؛ فمثلا نائبه كان يسمى "لارى إكس" Larry X فى عهد "اليجا محمد" ثـــم انـــتحل لنفسه اسم "كريم عبد العزيز" لما كان تابعًا "لوارث الدين محمد" فعاد إلى "لارى إكس" ثم لقبه "فراح خان" فى احتفال كبير "بعبد الأكبر محمد"؛ وفى مؤتمر "يوم المحلـــص" فـــى عام ١٤٠٤هـــ/١٩٨٤م انتحل "فراح خان" لنفسه لقب "محمد" فأصبح يسمى "لويس فراح خان محمد".

وخطـــا "فـــراح خان" خطوة جديدة بفرقته لفتت الأنظار إليه عندما كشف عن قوة فـــرقته التى يمكنها أن تلعب دورًا عالميًا خطيرًا؛ وذلك بتأثيرها على سياسات الولايات المـــتحدة الأمـــريكية أكبر دولة فى العالم فى العصر الحاضر، وذلك حين ساند "جيسى جاكـــسون" Jesse Jackson فـــى انـــتخابات الرئاسة الأمريكية، وصاحبه فى معركته الانتخابية، كما صاحبه فى سفره عام ١٤٠٣هـــ/١٩٨٣م إلى سوريا، لما أطلق الرئيس الـــسورى "حافظ الأسد" سراح الطيار الأمريكى الأسود بعد إجراء مفاوضات مع فراح خـــان" طغـــت علـــى شعبية "وارث الدين محمد" نفسه فى كثير من المدن؛ مما اضطر "وارث الـــدين محمد" فى أغسطس ١٩٨٣م إلى الاجتماع مع "فراح خان" والاتفاق على

أن يحترم أتباعهما بعضهما بعضا، وهو ما يعنى اعتراف "وارث الدين محمد" بهزيمته أمام منافسه وتابعه الأسبق "فراح خان". **ومن الشخصيات الهامة كذلك فى تاريخ هذه الفرقة[1]:**

- ريموند شرف:

زوج "إيـــثل": Ethel أخت "وارث الدين محمد"، صار وزيرًا للعدل في الفرقة فى عهـد "وارث الـدين محمـد" بعـد أن كـان قائدًا أعلى لحرس الحركة المسمى "ثمار الإسلام": (FOI).

- ثيرون مهدى:

انـضم للحـركة عام ١٩٦٧م وشغل منصب رئيس هيئة اكتشاف الفساد بين أفراد الحـركة التى تشكلت عام ١٩٧٦م تحت اسم Blight Arrest Pioneer Patrol ويرمز لها بـ B A.P P وهى بديلة عن FOI.

- محمد على كلاى:

كيـسيس كـلاى سـابقا قبل إسلامه، الملاكم العالمى المعروف؛ يقال بأن مالكولم إكس هو الذى اجتذبه إلى الحركة كما أنه كان أحد أعضاء المجلس الذى أنشأه "والاس محمد" بعد استلامه رئاسة الحركة من أجل التخطيط للأمور المهمة فى الجماعة.

- سلطان محمد:

---

(١) انظر: د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ٣٦٢/١.

أحد أحفاد "اليجا محمد"، يقال بأنه كان على فهم جيد للإسلام فقد درس الإسلام فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعمل إمامًا فى واشنطن، وتوفى عام ١٤١٠هـ فى الرياض.

- أكبر محمد[١]:

ابن "اليجا محمد" أتى إلى القاهرة عام ١٩٦١م، ودرس فى الجامع الأزهر، وأعلن إسلامه، وتبرأ من أبيه فى يناير ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ورفض تولى منصب رئيس الفرقة بعد وفاة أبيه.

- عبد المحمد[١]:

وهو أحد أتباع فارد البارزين، رفض تعاليم "فارد" بأن المسلمين السود ليسوا أمريكان ولا يدينون للعلم الأمريكى، وقاد جماعة منافسة لفرقة "فارد" قائمة على الإخلاص للعلم والدستور الأمريكى، ولكن لم يكتب لهذه الفرقة البقاء.

ثانيًا: الأصول والمبادئ

فى عرضنا لأصول ومبادئ هذه الفرقة لا يتسع مقامنا للرد على كل عقيدة زائفة وشريعة باطلة وجدت لديها فى مراحلها المختلفة، ثم إن بطلان جل ذلك واضح ومعلوم من العقل ومن الدين بالضرورة؛ ومن هنا فسنكتفي بالرد الموجز على بعض

---

(١) انظر بلال فيلبس: الفرق الباطنية المعاصرة فى الولايات المتحدة ص١٨٣: ١٨٨.
Louis E.Lomax: When the Word is given pp.٩٧: ٩٨.

(١) انظر لمزيد من التفصيلات عنه:
- C.Eric Lincoln: The Black Muslims in America p١٥.
- the Encyclopaedia of Islam vol VII p.٧٠٣.

الدعاوى التى نراها قد تثير حيرة وتحتاج منا إلى مزيد بيان. ويلاحظ أن أصول هذه الحركة ومبادئها مرت بمرحلتين: الأولى: مرحلة عنصرية وغلو وجهل بالإسلام. الثانية: مرحلة اعتدال واقتراب تدريجي من الإسلام الصحيح. ثم صاحبت هذه المرحلة الأخيرة بعد فترة وجيزة حركة ردة واسعة النطاق من كثير من الأتباع إلى عقائد ومبادئ المرحلة الأولى.

المرحلة الأولى:

فى عهد "والاس فارد محمد" و"اليجا محمد"[1] وتتخلص أهم أفكار ومبادئ هذه المرحلة فى التالى:

١. **الألوهية**[2]: يلخص موقف هذه الفرقة من الإلوهية أحد نصوصهم المقدسة التى تقول: "باسم الله الذى أتى فى شخص السيد "فاراد محمد" الرحمن الرحيم

---

(١) على أن التفريق بين التعاليم التى أتى بها "اليجا محمد" من عنده وتلك التى أخذها من "والاس فارد محمد" يعد أمرًا فى غاية الصعوبة.

انظر: http://members.aol.com/turkseven/shabazz.html.

(٢) انظر:

- د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٩.
- إيفون يزبك حداد: المسلمون فى أمريكا ص٧٨.
- The Encyclopaedia of Islam vol VII p.٧٠٤.
- Louis E.Lomax: When the Word is given pp.٦٣: ٦٤.
- http://www.muhammadspeaks.com/Objective. html.

مقال بعنوان: The Supreme Wisdom: My Mission and Objective. By Elijah Muhammad

الإلـــه الـــواحد الذى تدين له كل الأشياء رب العالمين، ورسوله المبجل "اليجا محمد" آخر المرسلين".

فـــالله فـــى عقيدتهم تجسد فى شخص فاراد، وهو رجل أسود، وأرسل نبيه أيضا أســـود، وهو "اليجا محمد"، وهو ما يعبر عن العنصرية المعلنة لهذه الجماعة. ويلاحظ أن نسبة الألوهية لـــ "والاس فارد محمد" أتت متدرجة: ففى البدء قدم نفسه لأتباعه فى دتـــرويت كأخ لهم ينتمى إلى نفس عرقهم، ثم بعد ذلك أصبح يعرف بالمهدى، بالنبى، بـــابن الإنسان المنتظر منذ ألفين عام، بالمسيح الموعود، ثم بعد ذلك يقال إنه أعلن أنه الحاكم الأعلى والإله المتجسد.

أما فى عهد "اليجا محمد" فقد اتخذت فكرة تجسد الإله شكلا جماعيًا، فأصبح كل الـــسود – فـــي عقيدة "اليجا" وأتباعه – هم الله؛ وأولوا قوله تعالى (هو الأول والأخر) بأنه يعنى أن الرجل الأسود كان هو الأول وهو الآخر، كان هو الخالق والمالك للعالم؛ بـــل إنـــه هـــو خالق الإنسان الأبيض؛ فالإنسان الأبيض كما يزعمون خلقه عالم أسود يـــسمى يعقـــوب نتيجة بعض التجارب الوراثية[1]. إلا أنهم يعتقدون أنه وإن كان كل

---

(١) فاليجا محمد نظرية فى ذلك تقول: إن جينات الرجل الأسود بها جرثومتان: جرثومة مهيمنة، وهى الجرثومة السوداء، والجرثومة الأخرى مكبوتة وأضعف تأثيرًا لأنها تفتقد هذا السواد الأصلى، وقد نجح عالم أسود فى فصل الجرثومة الأضعف عن الجرثومة المهيمنة، وزاوج بين جرثومتين من النوع الأضعف واستطاع بذلك أن يخلق عددًا من السلالات ذات لون فاتح، وأضعف، ثم إنها أدنى وراثيا من الرجل الأسود.

انظر : ايفون يزبك حداد: المسلمون فى أمريكا ص٧٨.

- Louis E.Lomax: When the Word is given pp.٦٣: ٦٤.

www.africawithin.com/bios/clijah_muhammad.htm- http://

الـسود هـم الله إلا أن لأحـدهم نسبة أكبر إلى الألوهية؛ فيتميز بادراك خاص وحكمة وقوة خاصة، ويولد هذا الإله المطلق بينهم كل (٢٥) ألف سنة.

٢.**النـبوة:** يـؤمن أتـباع هـذه الفرقة بالأنبياء، ومن ضمنهم "محمد بن عبد الله" ﷺ ويسلمون بالقرآن كوحي إلهي، إلا أنهم يجهلوه ويؤمنون بأن لتفسير اليجا محمد للقرآن سلطة جديرة بالقبول وإن خالفت كل المفسرين الآخرين.

ويعـتقدون بأن القرآن محدود بزمن وأنه قابل للنسخ [١] ويرون أن "محمد بن عبد الله" ﷺ أرسل إلى العرب، وأن "اليجا محمد" أرسل إلى سـود أمريـكا، وأنه هو خاتم النبيـين[٢] وهـم ينظـرون إلـى المسيحية المعاصرة على أنها أعظم خدع الإنسان الأبـيض لتعبـيد الشعوب غير البيضاء[٣]. ويعتقد "اليجا محمد" كذلك بأن عيسى عليه السلام صلب ومات على الصليب، وأنه عليه السلام كان ابنا ليوسف النجار[٤].

وقـد عـرض وارث الدين محمد موجزًا لنظريته هذه فى خطاب له ألقاه أمام الأكاديمية الأمـريكية للأديان فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٨م بمدينة نيوأورليانز. والعنوان الكامل للخطاب Evolution of the Nation of Islam وقـد صدر ضمن كتاب "وارث الدين محمد" An African American Genesis.

(١) انظر: the Encyclopaedia of Islam vol VII p.٧٠٤.

(٢) انظر: بلال فيلبس: الفرق الباطنية المعاصرة فى الولايات المتحدة ص٢١٣.

- http://www.muhammadspeaks.com/Buzz.html.
- http://www.muhammadspeaks.com/AnswertoCritics.html.

وانظر فى الرد على كل ما سبق: د. جمال الحسينى أبوفرحة: النبى الخاتم .. هل وجد؟ ومن يكون؟. ص٥٩: ٨٦، ص١٤٢: ١٩٠، ص٢٢١: ٢٣٤، ص٢٦٠: ٢٩٢.

(٣) انظر: The New Encyclopedia Britannica Vol ٦. p.٤١٠.

٣. **الملائكـــة والقيامة:** لم يؤمن أتباع هذه الفرقة فى هذه الرحلة إلا بما يخضع للحس؛ فلـــم يؤمـــنوا بالملائكة، ولم يؤمنوا كذلك بالبعث الجسماني، فالبعث والقيام في عقيدتهم لـــيس إلا يقظـــة روحـــية لمن هم نيام من السود فى قبور الأوهام، ولا يتأتى ذلك إلا بمعـــرفة الـــيجا وإلهـــه والإيمـــان بهما(٥). والآخرة عندهم ستكون فى هذه الدنيا على الأرض، ويـــوم القيامة سوف يحدث فى القرن العشرين، ومن علاماته تحطم السياسة العالمية لأمريكا وسيطرتها الاقتصادية.

ويعـــتقدون أن الجـــنة ستكون فى مكة أو فى عالم المسلمين حيث تتحقق الرفاهية الماديـــة والسلام الروحي، بينما ستكون جهنم فى أمريكا التى ستلتهمها النيران، ومن ثم فهـــم يطالـــبون بالانفـــصال عـــن أمـــريكا حتى لا يشاركون الإنسان الأبيض مصيره المحـــتوم، فالآخـــرة عندهم هى الفترة التى ستتبع نهاية سيادة الإنسان الأبيض وتحطيم عالمـــه عـــالم الخطيئة، يوم يتقلد الإنسان الأصلى الصالح ذلك الإنسان الأسود السلطة

C.Eric Lincoln: The Black Muslims in America pp٢٨:٢٩
http://www.muhammadspeaks.com/Messenger-vs-KKK.html.

(٤) انظر: بلال فيلبس: السابق ص٢١١.

(٥) انظر: د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٣: ٣٧٠.

الأبديـــة[1] بعد معركة مصيرية بينه وبين الإنسان الأبيض تفصل بين الخير والشر فى جبل أرماجدّون بفلسطين[2].

ويؤمـــنون بأن دور الإنسان الأبيض على الأرض كان محددًا له أن ينتهى فى عام ١٩١٤م، ولكن نهايته أجلت حتى يدخل جميع زنوج أمريكا فى جماعة الأخوة السوداء[3].

٤. **العنـــصرية:** يعـــتقد أتباع هذه الفرقة أن الإنسان الأسود إله وهو الإنسان الأصلى، بـــل إنه هو الذى خلق الإنسان الأبيض -كما سبق بيانه- بينما يعد الجنس الأبيض كما لـــو أنـــه جنس من الشياطين الذين أتت نهاية عصر سيادتهم؛ ومن ثمة فهم يقصرون دعوتهم على السود فقط، ويمنعون البيض منعا باتا من الدخول فى دعوتهم، ويحرمون

---

(١) انظر: - The Encyclopedia of Islam vol VII p.٧٠٤.

- Louis E.Lomax: When the Word is given pp.٦٥:٦٦.

- http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٩٥٤.shtml

(٢) انظر: The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦. p.٤١٠.

وأرماجدّون أو هرمجدّون: اسم عبرى معناه "جبل مجدّون" ويقع فى مرج ابن عامر فى فلسطين، وهو الموقع الذى تنبأ كاتب سفر الرؤيا ١٦:١٦ أنه سيتحول إلى ساحة يجتمع فيها كافة ملوك الأرض فى يوم قتال الرب . . انظر بطرس عبد الملك وآخرون: قاموس الكتاب المقدس ص٩٩٩.

(٣) انظر: Louis E.Lomax: When the Word is given -p١٩٧

اختلاط الدم الأسود بالدم الأبيض؛ بل يحاولون الابتعاد عن البيض بكافة السبل، فينادون بفتح مدارس مستقلة وإيجاد اقتصاد مستقل، ويمتنعون عن التصويت في الانتخابات وعن الانخراط في سلك الجندية في الجيش الأمريكي، وينادون صراحة بالانفصال بأقاليم السود عن أمريكا[1].

وهم يرفضون كلمة: Negro[2] (زنجي) لأنها من اختراع الإنسان الأبيض في نظرهم، أطلقها على الرجل الأسود ليتميز بذلك الاسم وليفصله عن أخوته الأسيويين

---

(١) انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٣.

وانظر: محمود شاكر: المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية ص ١٦٠: ١٦١.

وانظر: The Encyclopedia of Islam vol VII p.٧٠٣.

-

- C. Eric Lincoln: The Black Muslims in America p.٣.
- Louis E.Lomax: When the Word is given pp: ٢٠٤:٢٠٧.
- E.U.Essien – Udom: Black Nationalism pp.٨٧:٩٣.
- http://www.muhammadspeaks.com/Messenger-vs-KKK.html.
- http://www.muhammadspeaks.com/MeetsthePress٣.html.
- http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٥١٣.shtml

(٢) وكلمة Negro: كلمة إنجليزية مستعارة من الأسبانية والبرتغالية للسود، وذلك قبل أن يباع أوائل الأفارقة للمستوطنين في فرجينيا عام ١٦١٩م، وقد مرت بسلسلة من التقلبات؛ على الأقل في الإنجليزية الأمريكية، وعبر القرن السابع عشر والثامن عشر فإن كلمة Negro (زنجي) عبرت بصفة عامة عن تدني صاحبها، وكانت اللقب الأشيع للإشارة إلى الأفارقة أو المنحدرين من أصول افريقية؛ وبعد التحرر من العبودية فإن الأمريكان السود جنحوا إلى رفض كلا من كلمة Negro وكلمة Black (أسود) باعتبارهما مفردات للعبودية وأصبحت كلمة: Colored (ملون) هي الاسم البديل المفضل؛ إلا أن أيًا من

والأفـــريقيين[1]، وهـــم يعتقدون أنهم جميعًا ينتمون إلى أصل واحد مسلم؛ فهم أعضاء قبيلة واحدة مفقودة، ولكنها الآن مكتشفة هى قبيلة Shabazz[2] (شباز).

المصطلحين السابقين لم يختف؛ وبنهاية القرن التاسع عشر فان كثيرًا من الكتاب السود مثل: Booker T.Washington = = (بوكر.ت.واشنطن) وW. E. B. Du Bois (و.ى.ب.دو. بواز) كانوا يستخدمون كلمة: Negro وكلمة: Black بطيب نفس ككلمة Colored، وفى مطلع القرن العشرين رأينا تصاعد مثير للاهتمام فى استخدام كلمة Negro؛ وفى الثلاثينات استقرت كلمة Negro فى الصحافة الأمريكية كلقب عرقى مفضل للأمريكان السود؛ وأثناء حركة الحقوق المدنية فى الخمسينات والستينات كانت كلمة Negro فى الغالب هى ما يختاره الكتاب والمتحدثون؛ سواء أكانوا يعبرون عن اعتزاز عرقى أو يطالبون بالعدل الاجتماعى؛ إلا أن قوة الحركة السوداء سرعان ما أزاحت كلمة Negro جانبًا خلال وقت قصير بصورة لافتة للأنظار، واستقرت مكانها كلمة Black كمصطلح جديد للاعتزاز والفخر العرقى؛ وفى أيامنا هذه تعد كلمة Negro فى أحسن الأحوال: استعمال مهجور وفى كثير من النصوص قد تعتبر كلمة عدائية.

انظر: - http://www.Bartleby.com/٦٤/coo٦/٠٥٠.html

- The American Heritage Book of English Usage Copyright © ١٩٩٦ by Houghton Mifflin Company.

(١) انظر عبد الودود شلبى: حول العالم الإسلامى فى ثلاثين عامًا ص ١٦٠: ١٦١.

(٢) انظر: http://www.muhammadspeaks.com/Shabazz.html

مقـــال بعـــنوان: The Tribe of Shabazz By Elijah Muhammad.

ورغم شعبية هذا اللقب إلا أن أحدًا من المسئولين فى هذه الحركة لم يقدم أى تفسير مقنع لأصله؛ وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنه لا يعدو أن يكون مجرد مقطعين بجرس مقبول وبلا

ومن ثم فهم يدعون إلى تصحيح التاريخ الذى كتبه العنصر الأبيض[1].

معنى؛ وربط آخرون بينه وبين اسمين وردا فى سفر عزرا من العهد القديم: الأول: Sheshbazzar ١: ٨؛ إلا أن هذا اسم شخص لا اسم قبيلة؛ ثم إن الاختلاف كبير بين الصيغتين؛ والاسم الثانى Shethar – Boznai ٦:٦ ، والشبه ضعيف هنا أيضا بين الصيغتين؛ أما المسلمون الناطقون باللغة الأوردية والقادمون إلى أمريكا من جنوب آسيا فقد رأوا فى هذا الاسم شبه واضح بالاسم الفارسي Shahbazz وهو اسم شعبى شائع بين الهنود والباكستانيين المسلمين، ويشير إلى معانى العزة والنبالة؛ وربما عزز هذا الربط بين الاسمين أن الدعوة القاديانية – والتي هي من روافد هذه الحركة- كان لها وجود بين الأفارقة الأمريكيين عن طريق الناطقين بالأوردية والبهائية منذ بواكير القرن العشرين؛ ويربط بعض آخر من الباحثين بين هذا الاسم ذى المقطعين وبين كلمتين عربيتين هما : (شعب. أزّ) . . والأزّ فى اللغة العربية له معانٍ عدة منها: الحركة الشديدة، التهيج، الغليان، ضم الشيء بعضه إلى بعض. [راجع : ابن منظور: لسان العرب] .. وعلى ذلك فإن وصف هذه القبيلة بأنها شعب أزّ : أي شعب مترابط شديد الحماس والنشاط.

انظر : http:// members. aol. com/ turkseven/shabazz.html

(١) انظر: The Encyclopedia of Islam Vol VII P.٧٠٣

http://www.muhammadspeaks.com/Messenger-vs-KKK.html.

محمود شاكر : المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية ص ١٦ .

ومن هنا تكنى ملكولم إكس بمالك الشباز.

٥. **الشرائع والأخلاق:** فى شريعة هذه الفرقة نجد أن الصلوات سبعة فى اليوم والليلة[٢] وهى عبارة عن قراءة الفاتحة وآيات أخرى ودعاء مأثور مع التوجه نحو مكة واستحضار صورة "فارد" فى الأذهان[٣].

أما مساجدهم فيسمونها معابد Temples[١] وهى تعمل وفق نظام يختلف عن نظام المساجد Mosques ؛ فلها نشاطات أوسع، وللحضور لابد من عضوية، ولرجل الدين سلطات واسعة، ويسمونه : "قسيسا" Priest[٢].

والصيام عندهم فى شهر ديسمبر من كل عام[٣]. أما الزكاة؛ فيدفع كل عضو عشر دخله للحركة[٤] وهم يحرمون القمار، وشرب الخمور، والتدخين، والإفراط فى

---

(٢) انظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.٧٠٣

(٣) انظر: د. مانع بن حماد الجهنى وآخرون الموسوعة الميسرة ٣٦٣/١.

(١) انظر: The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦ p.٤١٠

(٢) انظر: http://www.minshawi.com/AmricanMuslims.htm
دراسة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

(٣) انظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.٧٠٣

http://www.muhammadspeaks.com/FastinDecember.html.
مقال Why and How We Fast in December. By Elijah Muhammad
بعنوان:

(٤) انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون : السابق ٣٦٤/١

وانظر: Louis E.Lomax : When the Word is given pp.٧٩ : ٨٢

الطعـــام، والزنا، ويمنعون اختلاط المرأة برجل أجنبى عنها، ولا يرتادون أماكن اللهو والمقاهـــى العامة[٥]. أشيع عن الفرقة أنها تبيح تقديم أضاحى بشرية وذلك نتيجة حادثة فـــى دتـــرويت عـــام ١٩٣٢م، إلا أن بعض أعضاء الحركة يعللون ما حدث بأنه كان نتيجة لعدم الفهم الصحيح لتعاليم الفرقة[٦].

المرحلة الثانية:

فى عهد وارث الدين محمد، ولما تصل إلى الفهم الكامل للإسلام الصحيح بعد، وتتلخص أهم أفكار ومبادئ هذه المرحلة فى التالى:

- الإيمان بأن الله تعالى واحد لا شريك له، وجحد عقيدة إلوهية "والاس د. فاراد"[١].
- الإيمان بختم النبوة بمحمد ﷺ، وجحد عقيدة نبوة "اليجا محمد"، واعتباره مجرد مصلح اجتماعى[٢].
- أعلن "وارث الدين محمد" أن لقبة هو الإمام الأكبر بدلاً من رئيس الرؤساء، كما أنه غير كلمة رؤساء المعابد إلى كلمة الأئمة[٣].

---

(٥) انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون : السابق : ٣٦٣/١

(٦) انظر: E.U.Essien- Udom: Black Nationalism pp.٢٤٨: ٢٤٩

(١). انظر: The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦.p.٤١٠

(٢). انظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII p. ٧٠٤

(٣). انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون:السابق ٣٦٤/١

ثم أصبح يعرف بالمجدد، بالمهدى المنتظر، بالمسيح الموعود، ولما تعالت أصوات الإنكار عليه عاد إلى لقب "الإمام"[٤].

تم إعداد المعابد لتكون صالحة للصلاة، وأصبحت تسمى مساجد Mosques .. إلا أنـــه من الغريب فى الأمر أن يسمى "وارث الدين" المعبد المركزى للفرقة فى شيكاغو "مـــسجد اليجا محمد المكرم"[٥]؛ فكيف يكرمه وهو من هو فى عقيدته وسلوكه البعيدين كل البعد عن الإسلام؟!

- أصبحت الصلاة خمس مرات لا سبع فى اليوم والليلة، وعلى الهيئة الصحيحة كما يؤديها جميع المسلمين[١] ؛ إلا أن "وارث الدين محمد" لم يعط للصلاة أهمية كبيرة؛ فهى تؤدى فى نظرة إذا كان هناك فراغ من الوقت، وأفتى بأن أوقات العمل أهم من أوقات الصلاة[٢].
- صام أفراد الفرقة فى أمريكا رمضان لأول مرة فى عام ١٩٧٦م بدلاً من شهر ديسمبر[٣] إلا أن "وارث الدين محمد" طلب من أتباعه الصيام في عيد ميلاد المسيح (أول العام الميلادى الجديد)، وعلل "وارث الدين محمد" ذلك الصيام بقوله: "إنه احتفال بذكرى الخدمة العظيمة التى قدمها اليجا محمد

---

(٤). انظر: بلال فيلبس: الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة ص ٢٠١: ٢٠٢

(٥). انظر: السابق: ص١٩٥

(١) انظر: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: السابق: نفس الموضع :

وانظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.٧٠٣

(٢) انظر: بلال فيلبس : السابق ص ١٩٤.

(٣) انظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.٧٠٣

المكرم – عليه السلام– للإسلام فى كافة أنحاء العالم"[٤]؛ مما يضعنا فى حيرة من موقف "وارث الدين محمد" من "اليجا محمد"، ومن الإسلام الصحيح.

كمـــا جعـــل "وارث الدين محمد" يوم عيد الاستقلال الأمريكى عيدًا لأتباعه؛ تقربا للحكـــومة الأمريكية حتى يشترك أتباعه مع المواطنين فى احتفالاتهم بهذا اليوم وسماه "اليوم الوطني العالمي الجديد فى أمة الإسلام" The New World National Day in Nation of Islamوقـــد علل "وارث الدين محمد" ذلك بأنه إحياء لذكرى مجيء السيد "فارد محمد" مؤسس "أمة الإسلام" إلى أمريكا فى ١٩٣٠/٧/٤م[١] ؛ وهو ما يزيدنا شكًا فى صحة عقيدة "وارث الدين محمد".

- رفض "وارث الدين محمد" الاعتقاد بفكرة تفوق عرق على آخر، وأكد على أن الإسلام دين المساواة والمحبة، ومن ثم ألغى قانون منع البيض من الانضمام إلى الحركة، إلا أن ذمه للجنس الأبيض لم يخف إلا فى السنوات الأخيرة، وأصبح العلم الأمريكى يوضع إلى جانب علم المنظمة بعد أن كان ذلك العلم يمثل الرجل الأبيض الذى هو الشيطان نفسه، وشجع أعضاء الحركة على المشاركة فى الحياة المدنية والاجتماعية والعسكرية للبلاد[٢].

---

(٤) بلال فيلبس : السابق ص ١٩٣.

http://www.muhammadspeaks.com/FastinDecember.html.

وانظر: مقال بعنوان:

Why and How We Fast in December. By Elijah Muhammad

(١). انظر: السابق ص ١٩٦

(٢). انظر: The Encyclopaedia of Islam Vol VII pp.٧٠٣: ٧٠٤

- حرم "وارث الدين محمد" تعدد الزوجات مخالفا بذلك الشريعة الإسلامية.
- وزعم أن عيسى عليه السلام هو ابن يوسف النجار[٣] وأنه عليه السلام صلب ومات على الصليب، وأنه لن ينزل من السماء أبدًا، وأن المعنى الباطن لعيسى الموعود هو فرقته، وليس المقصود به شخصًا بلحمه ودمه [٤].

انتقص "وارث الدين محمد" الأنبياء جميعًا، وادعى أنه هو وفرقته أعظم منهم؛ وعلل ذلك بقوله: إن "كلمة نبوة Prophethood تشير إلى النقصان فى العلم؛ حيث إنها تعني أن الشخص المتصف بها عاجز عن معرفة الطريق بأكمله، وإنما يرى بعضًا منه فقط؛ ولذا اضطر إلى التنبؤ بالباقى أى تقديره . . أما فى هذا اليوم، وهذا الزمان فلا نتنبأ لأن العقل الإلهى يرى الطريق كله، وأن المعرفة التى أكرمكم العقل الإلهى بها أيها الأخوة والأخوات سوف تجعلكم أعظم من الأنبياء"[١] . . وما يقصده والاس بالعقل الإلهى هنا هو نفسه، ومما يؤكد ذلك أن هناك صورة فى مقدمة كتابه: (The Teaching of W.D. Muhammad) تبرز والاس فى وضع معين مكتوب على جبينه كلمة (العقل الإلهى)[٢]. وفهم "والاس" لمعنى كلمة "نبى" باطل ولا أساس له من

The New Encyclopaedia Britannica Vol ٦

p.٤١٠

: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: السابق ٣٦٤/١

: بلال فيلبس : السابق ص ١٩٢

(٣). انظر: بلال فيلبس : السابق ص ٢٠٤.

(٤). انظر: السابق: ص ٢١٢

(١) السابق ص ٢١١

(٢). انظر السابق: هامش ص ٢١١.

الـــصحة ســـواء بالنظر إلى لغته: الانجليزية[٣] أو لغة الإسلام الأولى : العربية[٤] أو لغـــة أهل الكتاب الأولى: العبرية[١]. أو حتى بالنظر إلى لغة كاليونانية[٢]؛ لها أهميتها

---

(٣). فكلمة Prophet الانجليزية إنما تطلق على:

ذلك الشخص الذى يتكلم نيابة عن الله أو عن أى إله آخر، وذلك بوصفه موحى إليه وملهما أو مفسرًا لإرادة الله.

أى متحدث باسم جماعة أو حركة.

الشخص الذى يخبر بالأحداث المقبلة بأية طريقة.

المصلحين والقادة الاجتماعيين والسياسيين والدينيين.

وإجمالا فإن كل اتجاه جديد يتعارض مع ما هو تقليدى فى الأدب والفن والسياسة... الخ . يمكن أن يطلق عليه بهذا المعنى الواسع أنه اتجاه نبوى.

انظر: د. جمال الحسينى أبوفرحة : النبى الخاتم صـــ٢٩

: د. على مبروك: النبوة من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ صـــ٥١: ٥٢

New Encyclopaedia Britannica Vol.١٥ p.٦٢

Webster's Ninth New Collegiate Dictionary.pp.٩٤٣: ٩٤٤

New Standard Dictionary of the English Language pp.١٩٨٦: ١٩٨٧

(٤). فإن كلمة نبى فى العربية إنما يدور المعنى اللغوى لها حول عدة احتمالات تختلف باختلاف جهة الاشتقاق وكلها لا علاقة له بما يزعمه والاس من معنى.

فالاحتمال الأول: أن تكون مأخوذة من النبأ، وهو الخبر؛ فالنبى هو: المنبئ فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مُفعِل، مثل نذير بمعنى منذر، وقد سمى بذلك لإنبائه عن الله تعالى، ويجوز أيضًا أن يكون النبى هنا "فعيل" بمعنى "مفعول"، فهو المنبأ من الله.

والاحتمال الثانى: أن تكون مأخوذة من نبأ نبْأ ونبوءًا: بمعنى ارتفع، أو من "النبوة والنباوة والنبي" وهو ما ارتفع من الأرض فتكون بمعنى الرفعة والعلو.

الخاصـــة سواء في الفكر الغربي أو المسيحي؛ ففي كل هذه اللغات لا تشير كلمة "نبي" إلى نقصان العلم كما يزعم "وارث الدين محمد".

حركة رحلة إلى مباحى المرحلة الأولى بزعامة "لويس فراج خان":

والاحتمال الثالث: أن تكون مأخوذة من "النبى" كغنى أو من النبيئ، وهو بمعنى الطريق الواضحة، فتكون النبوة بمعنى الطريق إلى الله عز وجل.

والاحتمال الرابع: أن تكون مأخوذة من النيابة، فالنبى هو النائب عن الله تعالى، وخليفته فى أرضه.

راجع فى ذلك: ابن منظور: لسان العرب ٤٣١٥/٦ - ٤٣١٦، ٤٣٣٢ -٤٣٣٣

: القاضى عبد الجبار: المغنى ١٤/١٥

: البغدادى: أصول الدين ص ١٥٣-١٥٤

: الإيجى: المواقف ص ٣٣٧

: د. جمال الحسينى أبوفرحة: النبى الخاتم ص٣١: ٣٢

(١). فالمعنى اللغوى لكلمة (نبي) العبرية **(נביא)** يدور حول عدة معان: كالثوران، والتفجر، والدعوة، والنداء، والإعلان، والإخبار، والتكلم بالوحى الإلهى، والدخول فى معاملة مع الرب . . وكلها معان لا علاقة لها بما يزعمه والاس . . راجع فى ذلك: جرهاردوس فوس: علم اللاهوت الكتابي ص٢٩٧: ٢٩٩

: القس عبد المسيح بسيط أبو الخير: الأنبياء والنبوة والتنبؤ ص ٩

: د. جمال الحسيني أبوفرحة : النبي الخاتم ص٢٠: ٢١

: د. محمد خليفة حسن : ظاهرة النبوة الإسرائيلية ص ٢٥: ٣١

(٢). فكلمة (Prophetes) اليونانية تعنى شارح أو مفسر كلمات الوحي التي ينطق بها الموحى إليه من الله؛ فالنبي إذن هو شخص آخر غير صاحب الوحي... وعلى كل فلا علاقة لهذا المعنى بما يزعمه والاس من معنى لهذا الكلمة.

راجع فى ذلك:

- The New Encyclopaedia Britannica Vol.١٥ p.٦
- جرهاردوس فوس: علم اللاهوت الكتابى صـــ٣٠٢: ٣٠٥
- د. على مبروك: النبوة من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ ص ٤٨: ٥٠
- د. جمال الحسينى أبوفرحة : السابق ص ٢٩

يقول "فراح خان" :"قبل وفاة المكرم "اليجا محمد" قال لى: أخي لا تغير تعاليمي أثناء غيابي، والذي أعطيك مجرد رسالة للاستيقاظ، فإذا كنت وفيًا سأنزل التعاليم الجديدة بواسطتك"[1]. ومن ثمة فقد ثبت "فراح خان" على تعاليم "اليجا محمد" كلها ماعدا بعض التغييرات الطفيفة. بل أكد على التزامه بتعاليم "اليجا" بأن دأب يذكر فى آخر صفحة من جميع أعداد جريدة فرقته "النداء الأخير" The Final Call تحت عنوان: "ماذا يريد المسلمون؟" و"ماذا يعتقد المسلمون؟": أهداف الفرقة الأليجية حرفيًا كما كانت تسرد في كل عدد من أعداد جريدة "محمد يتلكم" Muhammad speaks التى كانت تصدر فى عهد "اليجا".

كما كان ينشر فى كل عدد من صحيفته مقالات "لليجا محمد" منقولة من أعداد جريدة "محمد يتلكم" القديمة. أما عن ماذا يريد المسلمون؟ فأكد "فراح خان" على أن المسلمين يطالبون بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية، والمساواة فى التعليم والعمل.. الخ.

وأن المسلمين يعتقدون أن ذلك لن يتحقق إلا بانفصال أقاليم السود عن أقاليم البيض؛ ومن ثمة فهم يرفضون بشدة فكرة الاندماج مع البيض[2].

أما عن ماذا يعتقد المسلمون؟ فيؤكد "فراح خان" على تعاليم " اليجا محمد" السابق ذكرها.

أما إضافات "فراح خان" فأهمها يتلخص فى محاولته المطابقة بين "اليجا محمد" وبين "عيسى" – عليه السلام – كما هو معروف فى عقيدة المسيحيين أحيانًا، وكما هو

---

(١) بلال فيلبس: السابق ص ٢٣٦.

(٢) انظر: http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٩٧٧.shtml
The Encyclopaedia of Islam Vol VII, p.٧٠٣

فى عقيدة المسلمين أحيانًا، وكما يعتقد هو نفسه أحيانًا أخرى[1] وإن خالف فى ذلك كل نص مقدس، كما سيتبين لنا من دراستنا هذه.

فادّعى "فراح خان" أن "اليجا محمد" هو الإله المتجسد وهو عيسى عليه السلام؛ رغم أن تلك كانت عقيدة "اليجا محمد" فى "والاس فارد محمد". واستدل فراح خان على ذلك بقوله تعالى: "إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهًا فى الدنيا والآخرة ومن المقربين، ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين"[2].

فقال "فراح خان": "إن عيسى الشخصية التاريخية الموجودة قبل ألفى سنة لم يصل إلى الكهولة، فلا يمكن أن يكون هو المسيح المذكور هنا"؛ والذي يقصده فراح خان أن المراد بعيسى هنا هو اليجا محمد.

ولا يخفى بطلان كلام "فراح خان" هنا المبنى على الجهل المطبق باللغة العربية الفصحى؛ فالكهل: هو من تجاوز الثلاثين عامًا[3].

والمعروف أن المسيح عليه السلام بدأ دعوته وهو فى الثلاثين من عمره أى فى مرحلة الكهولة؛ يقول الكتاب المقدس فى ذلك: "ولما بدأ يسوع خدمته كان فى الثلاثين من العمر تقريبًا"[4]. وحتى لو كانت الكهولة تعني عمرًا أكبر مما قضاه عيسى عليه السلام على الأرض فالأحاديث النبوية ونصوص العهد الجديد تؤكد أن ابن

---

(١). انظر تفصيلات ذلك: بلال فيلبس: السابق ص٢٣٤: ٢٤١.

(٢). آل عمران ٤٥: ٤٦

(٣). انظر أبو البقاء الكفوى: الكليات ص ٧٧٧.

(٤). لوقا ٣ : ٢٣

مريم عليهما السلام نازل آخر الزمان وسيكلم الناس داعيا إلى الله تعالى فى ذلك العصر.

يقول النبى- ص : "والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم - عليه السلام- حكمًا مقسطًا؛ فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد"(١). والأحاديث فى ذلك كثيرة حتى بوب النووى لأحاديث مسلم فى ذلك بابا بعنوان: "باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكمًا بشريعة نبينا"، وبابًا بعنوان "باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال"(٢).

وفى إنجيل متى نجد الحواريين يسألون المسيح عليه السلام قائلين" "قل لنا متى تكون هذه الأمور وما علامة مجيئك ونهاية العالم"(٣). وفى أعمال الرسل: "إن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء"(٤).

أضف إلى ذلك أن عقيدة تأليه عيسى عليه السلام لا تشير إليها الآية التى استدل بها لا من قريب ولا من بعيد. واستدل "فراح خان" كذلك على أن "اليجا محمد" هو المسيح الموعود عليه السلام بما ورد فى العهد الجديد من أن "المسيح" عليه السلام

---

(١). رواه البخارى فى صحيحه ١٠٧/٣، ومسلم فى صحيحه ١٨٩/٢: ١٩٠ (بشرح النووى)، وأبو داود فى سننه ١٦٧/٤، وابن ماجه فى سننه ١٣٦٣/٢ ، وأحمد فى المسند ٤٠٦/٢ مع اختلاف فى اللفظ.

(٢). انظر النووى: شرح صحيح مسلم ١٨٩/٢: ٢٣٣. ولمزيد من التفصيلات حول مسألة نزول المسيح عليه السلام، والحكمة من ذلك، راجع: د.جمال الحسينى أبوفرحة: النبى الخاتم ص ١٥٠: ١٥٥

(٣). متى ٢٤: ٣

(٤). أعمال الرسل ١: ١١

عمل فى يوم السبت[٥] فقال : "إذا كان اليوم الواحد عند الرب مقداره ألف سنة، إذن عمل "المسيح" فى يوم السبت أى فى اليوم السابع، "على أساس أن يوم الأحد هو أول أيام الأسبوع" أى فى الألف السابع من السنوات بعد خلق "آدم" ونزوله، وبما أن مجموع المدة بين "آدم" و"موسى" وهي ألفا سنة، وبين "موسى" و"عيسى" وهي ألفا سنة يساوى أربعة آلاف سنة؛ إذًا لم يكن "عيسى" يعمل فى يوم السبت، وإنما كان يعمل فى يوم الخميس . . ولكننا نحن الآن فى الألف السابع من السنوات بعد خلق "آدم" فينبغى لنا أن نبحث عن الذي سيبرئ الأكمة والأبرص ويحيى الموتى؛ لأن هذا هو وقت مجيء "المسيح". وتأويل "فراح خان" هذا لا يعتمد على أى نص مقدس سواء إسلامى أو مسيحى، كما أنه لا يعتمد على أى أساس علمى بل كل ذلك يخالفه ويناقضه.

فاليوم لا يساوى ألف سنة لا فى اصطلاح القرآن الكريم ولا فى اصطلاح الكتاب المقدس؛ وإنما يساوى فترة زمنية غير محددة المدة: تطول، وتقصر، وقد تنقسم إلى مراحل داخلية أخرى.

يقول تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[١]، ويقول: ﴿فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾[٢]، ونجد القرآن الكريم يصف ستة أيام الخلق بأنها يوم واحد يقول تعالى : ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض﴾[٣] . وفى العهد الجديد يقول بطرس الرسول فى رسالته الثانية: "إن يومًا واحدًا فى نظر الرب هو كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد"[٤] . ويصف العهد

---

(٥). انظر متى ١٢: ٩-١٤ . مرقس ٣: ١-٦ . لوقا ٦: ٦-١١

(١) السجدة : ٥

(٢) المعارج: ٤

(٣) التوبة: ٣٦

(٤) ٣: ٨

القديم ستة أيام الخلق بأنها يوم واحد؛ يقول سفر التكوين : "يوم أن عمل الرب الإله الأرض والسموات"(٥).

ثم إن سفر التكوين يعطينا أنسابًا وتواريخًا تحدد تاريخ خلق "آدم" بحوالى ٣٧ قرنًا قبل "المسيح" أى منذ ٥٧٣٦ سنة كما يقول التاريخ العبرى سنة ١٩٧٥م.

ومعنى ذلك أن اليجا محمد قد عاش فى الألف السادسة لا السابعة كما يزعم "فراح خان" حسب معطيات سفر التكوين، ويلاحظ أن معطيات سفر التكوين فى هذه المسألة واضحة وصريحة ولا تقبل أى تأويل؛ فعلى سبيل المثال يقول سفر التكوين: "عاش آدم مائة وثلاثين سنة، وولد ولدًا على شبهه كصورته ودعا اسمه شيثًا، وكانت أيام آدم بعدما ولد شيثًا ثمانى مائة سنة، وولد بنين وبنات فكانت كل أيام آدم التى عاشها تسع مائة وثلاثين سنة ومات، وعاش شيث مائة وخمس سنين، وولد أنوش، وعاش شيث بعدما ولد أنوش ثمانى مائة وسبع سنين، وولد بنين وبنات، فكانت كل أيام شيث تسع مائة واثنتى عشرة سنة ومات ....." (١)، وهكذا.

أضف إلى ذلك أن معطيات سفر التكوين هنا مثلها مثل دعاوى "اليجا محمد" تتعارض مع يقينيات العلوم التجريبية المعاصرة. . فإنا وإن كنا نجهل التاريخ التقريبى لظهور الإنسان على سطح الأرض إلا أنه قد اكتشفت آثار لأعمال بشرية نستطيع وضع تاريخها فيه قبل الألف العاشرة من التاريخ المسيحى دون أن يكون هناك أى مكان للشك(٢). ومن ثم يتبين لنا أن دعاوى "فراح خان" هنا لا تعتمد على معرفة حقيقية بالكتاب المقدس، ولا على معرفة بأبسط يقينيات العلم المعاصر.

---

(٥) ٢: ٤

(١) ٥: ٣-٨

(٢). Maurice Bucaille : la Bible, le Coran, et la Science p.١١

ثم إن تأويلات "فراح خان" لكون عيسى عليه السلام قد عمل فى يوم السبت تدل على جهله المطبق لمفهوم العمل الذى قام به المسيح، ولتخصيص يوم السبت بالذكر، وكأنه قد فهم أنه لم يعمل إلا فى يوم السبت.

والمقصود بعمل المسيح هنا هو أنه عليه السلام لم يتأخر عن مساعدة أى إنسان فى حاجة إلى مساعدته حتى ولو كان ذلك فى يوم السبت(٣)؛ أى فى اليوم المقدس الذى يحظر على اليهود القيام فيه بأى عمل حتى وإن كان مساعدة إنسان فى أمس الحاجة إلى المساعدة(١)؛ فالمسيح لم يخصص يوم السبت لعمل المعجزات أو لأى عمل آخر، ولكنة عمل فى جميع الأيام بما فى ذلك يوم السبت المقدس.

واسترسالا فى المطابقة بين "اليجا محمد" و "عيسى" عليه السلام ادعى "فراح خان" أن "اليجا محمد" لم يمت بل رفعه الله إليه؛ واستشهد على ذلك بقوله تعالى

---

(٣) يقول المسيح عليه السلام: "إنما جعل السبت لفائدة الإنسان ولم يُجعل الإنسان عبدًا للسبت" ... مرقس ٢: ٢٧ . ويقول: "إذًا يحل فعل الخير فى السبوت".. متى ١٢: ١٢

(١) يقول سفر الخروج ٣١: ١٥ : "كل من صنع عملاً فى يوم السبت يقتل قتلا" .. ويقول سفر العدد ١٥:٣٢-٣٥: "ولما كان بنو إسرائيل فى البرية وجدوا رجلاً يحتطب حطبا فى يوم السبت .... فقال الرب لموسى : قتلا يُقتل الرجل يرجمه بحجارة كل الجماعة".

وحتى بعض الأعمال التى لا يمكن تأجيلها فهى محرمة أيضًا فى يوم السبت، فكما يفصل سفر دمشق من مخطوطات قمران XI:١٤:١٨ : "المرضع لا تحمل رضيعها فى ذهابها وإيابها يوم السبت .... لا يساعد أحد حيوانا على الإنتاج فى يوم السبت، وإذا وقع فى خزان أو حفرة فلا يرفع فى يوم السبت".. بل ووصل التشديد على أحكام السبت ببعض اليهود كما يحكى سفر المكّابين الأول ٢: ٣٦-٣٨ إلى حد أنهم لم يردوا على مهاجميهم فى يوم السبت "بحجر، ولا سدّوا مختبآتهم قائلين: لنمت جميعًا فى استقامتنا .... فهلكوا: هم، ونساؤهم، ومواشيهم".

[وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزًا حكيمًا[٢]. وادعى كذلك أن "اليجا محمد" سيعود وأن عودته وشيكة. كما دعا "فراح خان" أتباعه إلى أن يدعوا الله أى (والاس فارد محمد) باسم "اليجا محمد" كما يدعو المسيحيون الله باسم المسيح؛ حيث قال لهم: إن "اليجا" قال له عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م : "يا أخى نفس القوة التى معى سوف تكون معك؛ بل سوف يكون اثنان يؤيدانك أنا والله، فإذا أردت شيئًا فاسأل الله باسمي وهو سوف يعطيك".

وإتمامًا لصورة المطابقة بين "عيسى" عليه السلام و"اليجا محمد" يقول "فراح خان" إن كلمة "بتول" فى اللغة تعنى امرأة لم يمسها رجل أى امرأة لم تتعرف على بذرة الحياة التى تخلق وتصور حياة جديدة؛ ومن ثمة فإن كلمة بتول فى الكتاب المقدس ترمز إلى أناس لم يلقحهم الإله بالمعارف والعلوم الحقة، والسود فى أمريكا أناس بتوليون؛ فلم يكن لهم أية علاقة مع الإله. وهو كلام واضح التعارض مع قوله تعالى: (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير)[١]. ويقول: فنحن هؤلاء "البتول" الذين سوف نحمل وننجب ابن الإله؛ فقد جاء الإله "فارد محمد" إلى أمريكا ولقح "اليجا محمد" وحمل منه "اليجا" حياة علمية جديدة، ثم تحول إلى "عيسى" بعد ذهاب الإله "فارد".

ونستشهد على ذلك بقوله تعالى على لسان "عيسى" عليه السلام: "أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله وأبرئ الأكمة والأبرص وأحي

---

(٢) النساء ١٥٧: ١٥٨

(١) فاطر : ٢٤

الموتى بإذن الله"[٢] . . فيزعم أن المراد بالطين هنا هم سود أمريكا، ولعل ذلك بجامع وحدة اللون؛ والمراد بالطير هنا علو الشأن؛ وإبراء المرضى، وإحياء الموتى أى إيقاظ الغفلى وبعث الهمة .

ويؤكد "فراح خان" على جهله المطبق بالقرآن الكريم فى محاولته استقصاء التطابق بين عيسى عليه السلام و"اليجا محمد" عندما يقول فى قوله تعالى: "وإذ قتلتم نفسًا فادّارءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون"[٣]: إن علماء الدين متفقون على أن هذه الآية نزلت فى شأن "عيسى" -عليه السلام- ولكنهم فى حيرة من عدم انطباقها على "عيسى" التاريخى؛ وذلك لأنها لا تشير إلى "عيسى" التاريخي وإنما تشير إلى المكرم "اليجا محمد ".

والمراد بالآية - كما يقول - الإشارة إلى المؤامرة التى حاكتها حكومة الولايات المتحدة فى المستشفى لقتل المكرم "اليجا محمد" ولكن الله فضحهم عندما أعلم "فراح خان" بتلك المؤامرة الدنيئة التى حاولوا جاهدين إخفاءها.

وبذا يكشف "فراح خان" عن جهله العميق بالقرآن؛ فلم يقل أى عالم من علماء الدين إن هذه الآية نزلت فى شأن " عيسى" عليه السلام؛ بل إن اتفاق العلماء على أن هذه الآية نزلت فى شأن قوم "موسى" عليه السلام. وكما طابق "فراح خان" بين "اليجا محمد" و "عيسى" عليه السلام، طابق بين نفسه وبين الحوارى "بطرس" ؛ فزعم أنه المقصود بالحوارى "بطرس" الذى قال له "المسيح" - كما يروي العهد الجديد-: "أنت صخر، وعلى الصخر هذا سأبنى كنيستى"[١].

---

(٢) آل عمران: ٤٩

(٣) البقرة ٧٢

(١) متى ١٦ : ١٨

يقول "فراح خان": ذات يوم نظر المكرم "اليجا محمد" إليّ وجها لوجه وقال: يا أخى سأقول لك كما قال "عيسى" لبطرس: "هو ذا الشيطان قد طلبكم ليغربلكم كما تغربل الحنطة ولكنى دعوت لك ألا تفقد إيمانك، وأن تثبت إخوتك متى رجعت. فقال له [بطرس] يا رب إنى لعازم أن أمضى معك إلى السجن وإلى الموت، فأجابه: أقول لك يا "بطرس" لا يصيح الديك اليوم حتى تنكر ثلاث مرات أنك تعرفني"(٢).

يقول "فراح خان": أنا "فراح خان" أنا تحقيق قصة "بطرس" الذى كنتم تقرؤون عنه فى الكتاب المقدس، خذلني إيماني لكن لم يخذلني تمامًا، وكما قال "عيسى" لبطرس: لا يصيح الديك اليوم حتى تنكر ثلاث مرات أنك تعرفنى، فإنى كنت بلاليا ثلاثين شهرًا بالضبط أحاول أن أوفق بين تعاليم "والاس محمد" [يقصد: وارث الدين محمد] وبين تعاليم أبيه "اليجا محمد" وكانت تلك الشهور شهور عذاب؛ أنظر حولى عاجزًا، والعالم يشاهد موتى الشخصي، وموت "أمة الإسلام" الأليم، وكانت الشهور الثلاثون التى قضيتها مع "والاس محمد" إعدادًا لى حيث إن "والاس محمد" كان بالنسبة لى مثل الشيطان".

ولا يخفى ما فى تأويلات "فراح خان" هنا من تعسف لا تؤيده لغة، ولايؤيده عقل أو نص؛ فلا شك أنه لا علاقة بين (ثلاث مرات) و(ثلاثون شهرًا).

ويتمادى "فراخ خان" فى الغلو فى نفسه وفى سيده "اليجا محمد" فيدعى حلول روح "اليجا محمد" فيه، وأن "اليجا محمد" يتكلم بواسطته؛ يقول "فراح خان" لأصحابه: "وأثناء السنوات الثلاثة والنصف الماضية كنتم تستمعون إلى صوت المكرم "اليجا محمد" فإنى أنا "فراح خان" لا أملك قوة الإحياء ولكن صوت "اليجا محمد" بواسطتي

---

(٢). لوقا ٢٢: ٣١-٣٤، وانظر: متى ٢٦: ٣١-٣٥، ومرقس ١٤: ١٧-٣١ ويوحنا ١٣: ٣٦-٣٨.

سوف يحيى الأمة بأسرها". وما يقصده بالإحياء هنا هو اليقظة الروحية والعقلية لسود أمريكا التى تمكنهم من معرفة حقوقهم والمطالبة بها.

هذا قليل من كثير - لا يتسع له مقامنا - من التأويلات الباطلة التى لم يتوقف "فراح خان" حتى يومنا هذا عن ادعائها مخالفًا بذلك كل الموازين الموضوعية للصدق.

ثالثًا: الجذور الفكرية

لقد ظهرت فى المدن الأمريكية عدة حركات دينية وعنصرية قادها عدد من الزعماء الزنوج، ولا شك من تأثيرها على حركة أمة الإسلام، ومن أهم تلك الحركات التى قامت بين الزنوج وأثرت على أمة الإسلام[1].

١- **الحركة المورية الأمريكية** The Moorish American Movement: والتى تسمى أيضًا حركة معبد العلم المغربى The Moorish Science Temple وهى حركة أسسها سنة ١٩١٣م زنجى أمريكى من كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية يسمى "تموثى درو" Thimothy Drew (١٨٨٦-١٩٢٦م) والذى أصبح يسمى فيما بعد بالنبى أو النبيل "درو على" Prophet or Noble Drew Ali.

---

(١) انظر المزيد من التفصيلات عن هذه الحركات:

- The New Encyclopaedia Britannica Vol.٦, p.٤١٠
- The Encyclopaedia of Islam Vol VII p.٧٠٢
- E.U. Essien - Udom : Black Nationalism pp.٥١: ٦٦
- http://www.minshawi.com/AmricanMuslims.htm

دراسة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة ١/٣٦٥:٣٦٦

ويشير اسم هذه الحركة (Moorish) إلى عقيدة أتباعها حول أصولهم، فكلمة "Moorish" تعنى: المغربى، المسلم، أحد فاتحى الأندلس من المسلمين؛ وذلك أن أعضاء هذه الحركة يؤمنون بأنهم هم هؤلاء المسلمون ذوو البشرة السمراء المنحدرين من المغاربة الذين جاءوا إلى أمريكا مع الفاتحين الأسبان؛ فعن طريق هؤلاء المغاربة الذين فتحوا أسبانيا وأدخلوا إليها الإسلام، وأصبحوا أسبانًا، دخل الإسلام أمريكا أيضًا لما فتح الأسبان العالم الجديد؛ أى أنهم لم يدخلوا أمريكا كعبيد بل كفاتحين.

وحث "درو علىّ" على الرجوع إلى الإسلام باعتباره الطريق الوحيد للخلاص من الاضطهاد العرقى. ودعوتهم عبارة عن خليط من المبادئ الاجتماعية والعقائدية المختلفة وإن كانوا يعدون أنفسهم مسلمين. وبعد وفاة زعيمهم أصيبت الحركة بالضعف. ومن أهم الحركات التى قامت بين الزنوج وكان لها تأثير على حركة أمة الإسلام كذلك:

٢- حركة جمعية تقدم الزنوج العالمية الطمانية: The Secular Universal Negro Improvement Association والتى أسسها ماركس جارفى Marcus Garvey (١٨٨٧-١٩٤٠م) فى عام ١٩١٤م. وجوهر هذه الحركة سياسى واجتماعي؛ وإن كانت هذه الحركة نصرانية لكن على أساس جعل المسيح أسود وأمه سوداء؛ وقد أبعد زعيمها عن أمريكا عام ١٩٢٥م؛ مما أدى إلى اندثار هذه الحركة.

وبالإضافة إلى تأثر حركة أمة الإسلام بما قام بين الزنوج من حركات عنصرية ذات مسحة دينية سواء إسلامية أو مسيحية كان تأثرهم بالديانة المسيحية نفسها، وخاصة فى عهد "فارد محمد" و "اليجا محمد"؛ يتجلى ذلك من قولهم بعقيدة التجسد الإلهى، وبشريعة الصلوات السبعة فى اليوم والليلة، وهو ما ذهبت إليه فرقة "لويس

فراح خان" فيما بعد؛ وفى عهد "وارث الدين محمد" رغم أنه جعل الصلوات خمسة لا سبعة إلا أنه لم يعط للصلاة أهمية كبيرة تأثرًا بالديانة المسيحية كذلك؛ فهى تؤدى فى نظره إن كان هناك متسع من الوقت[1] كما سبق بيانه.

وبالإضافة إلى ما سبق يتجلى تأثر هذه الفرقة فى مرحلتها الأولى بالمسيحية في شريعة الصيام؛ فرغم أن صيامهم كصيام المسلمين من طلوع الفجر حتى غروب الشمس إلا أنهم تأثروا بالمسيحية في تحبيذهم الابتعاد عن أكل اللحوم أثناء صيامهم باستثناء منتجات الألبان والأسماك، ثم في جعلهم صيامهم في شهر ديسمبر كالنصارى(

---

(١). لقد دعا المسيح عليه السلام كما يذكر الإنجيل إلى "أنه ينبغى أن يُصلّى كل حين ولا يُمَلّ" [لوقا ١٨: ١]. ولم تلزم الشريعة المسيحية -كما وردت فى الكتاب المقدس= المعاصر- أتباعها بفرض عبادة محددة بطقس محدد؛ إلا أن آباء الكنيسة فى القرون المسيحية الأولى عمدوا إلى تحديد أوقات للصلاة تجعلهم على الدوام فى اتصال دائم مع خالقهم بعد أن كانوا لا يؤيدون هذا الرأى لظنهم أن ذلك ينافى النص الإنجيلى السابق؛ فجعلوا الصلوات فى اليوم والليلة سبع صلوات : صلاة الصبح، وصلاة الساعة التاسعة صباحًا، وصلاة الساعة الثانية عشرة ظهرًا، وصلاة الساعة الثالثة عصرًا، وصلاة المساء، وصلاة قبل النوم، وصلاة منتصف الليل . . إلا أنهم كانوا يفرقون بين صلاة الراهب المتفرغ للعبادة والمسيحى الذى يعمل طوال النهار لكسب قوته؛ فالرهبان يقيمون الصلوات السبعة، وربما يزيدون عليها، وغيرهم غير ملومين إن تمسكوا بالصلوات الثلاثة: الصبح والظهر والمساء؛ أو حتى بصلاتى الصبح والمساء فقط؛ أو حسب ما يستطيعون.

راجع المزيد من التفصيلات حول شريعة الصلاة فى المسيحية:

عبد الرازق رحيم صلال الموحى: العبادات فى الديانات السماوية ص١٥٢: ١٧٥.

[1] بدلا من شهر رمضان الكريم. وفى عهد "وارث الدين محمد" رغم أنه جعل الصيام فى شهر رمضان لا ديسمبر إلا أنه طلب من أتباعه صيام يوم عيد ميلاد المسيح؛ وإن ذكر لذلك الصوم أسبابًا – لم يبرهن عليها- لا تتعلق بميلاد المسيح كما سبق بيانه. وكذلك يظهر تأثر "وارث الدين محمد" بالمسيحية من تحريمه تعدد الزوجات[2].

أما مسألة الربط بين لون البشرة والعقائد الدينية فلم يبتدعها سود أمريكا، فهى عقيدة قديمة نجد آثارها فى الشرق والغرب لدى ديانات ومذاهب عديدة؛ ولعل فرقة المورمون المسيحية[3] كانت أهم الفرق الدينية فى الولايات المتحدة الأمريكية تأثيرًا

---

(١). وهو الصوم الذى يسبق عيد ميلاد المسيح عليه السلام لدى النصارى.

انظر: د. جمال الحسينى أبوفرحة: الكنيسة المارونية: الواقع والتاريخ ص٣٥.

وانظر: عبد الرازق رحيم صلال الموحى: السابق ص١٨١: ١٩٤ .

على أن ميلاد المسيح عليه السلام في عقيدة اليجا محمد كان في الأسبوع الأول أو الثاني من شهر سبتمبر لا ديسمبر . . انظر:

- http://www.muhammadspeaks.com/FastinDecember.html.

مقال بعنوان: Why and How We Fast in December. By Elijah Muhammad

(٢). فالغالب على المذاهب المسيحية تحريم تعدد الزوجات ؛ وإن لم يكن هناك إجماع على ذلك من كل فرق المسيحية، وليس فى الكتاب المقدس نص صريح يمنع التعدد؛ وإن وجدت بعض النصوص المثيرة للجدل فى ذلك مثل متى ١٩: ٣-٥ ، اكورنثوس ٧: ٢-٣، أفسس ٥: ٢٣ ولمزيد من التفصيلات : راجع

- د. صابر أحمد طه: نظام الأسرة فى اليهودية والنصرانية والإسلام ص٥٩: ٦٥ .
- الأرشيد ياكون حبيب جرجس: أسرار الكنيسة السبعة ص ١٣٦: ١٥٥.

(٣). لمزيد من المعلومات عن فرقة المورمون. انظر:

- مادة The New Encyclopaedia Britannica : Mormonism
- مادة مرمون: د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة.

على أمة الإسلام فى تلك العقيدة؛ وهى الفرقة التى أسسها "يوسف سمث" المولود سنة ١٨٠٥م، والمقتول سنة ١٨٤٤م، أى قبل ظهور "فارد محمد" مؤسس فرقة "أمة الإسلام" بحوالى ستة وثمانين عامًا؛ فقد اعتقد "يوسف سمث" وعلم أتباعه أن السود مذنبون بالخطايا السابقة لوجودهم فى حياتهم هذه، ومن ثمة سود الله وجوههم.

ومن هنا نعتقد أن تفضيل السود على البيض وتأصيل ذلك عقائديا لدى أمة الإسلام إنما كان رد فعل طبعي لموقف المورمون ومن سايرهم فى عنصريتهم العقائدية ضد السود. وكما كان مآل هذه العقيدة العنصرية لدى المورمون النسخ بعد ذلك على يد الرئيس "سبنسر كمبل" - أحد خلفاء "يوسف سمث" -، كان مآلها كذلك أيضًا لدى فرقة "أمة الإسلام". على يد "وارث الدين محمد". ولعل أمة الإسلام تأثرت كذلك بكل من المورمون واليهودية فى جعلهم الزكاة تعادل عشر دخل الفرد[١].

كما كان تأثر هذه الحركة تحت زعامة "فارد محمد" و "اليجا محمد" و "لويس فراخان" بالفلسفات الإلحادية، وببعض الفرق اليهودية؛ يظهر ذلك جليًا فى إنكار البعث والقيامة من الموت، وإنكار وجود الملائكة، وهو ما ذهب إليه الصدوقيون[٢] من قبل.

- رأفت زكى: المورمون .. صناع الآلهة .

(١) انظر د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة : مادة (مورمون) . . وانظر عبد الرازق رحيم صلال الموحى: العبادات فى الأديان السماوية ص : ٩٥:٩٩. . وانظر سفر اللاويين: ٢٧ : ٣٠-٣٢ ، والعدد: ١٨: ٢٦-٢٨، والتثنية: ١٢: ١٧، وأخبار الأيام الثانى: ٣١: ٥-٦ ، ونحميا: ١٠: ٣٧، ١٣: ١٢ ، وملاخى: ٣: ٨.

(٢) والصدوقيون: طائفة يهودية، يظهرهم العهد الجديد ويوسفوس - المؤرخ الشهير- أنهم والفريسيين طائفتان متخاصمتان فى اليهودية، وتنسب هذه الفرقة - حسب أغلب الآراء - إلى رجل يدعى "صادوق" كان رئيس كهنة أيام داود وسليمان عليهما السلام... وبخلاف الفريسيين أنكر الصدوقيون القيامة بعد الموت، وكذلك أنكروا

كما يتجلى تأثر هذه الفرقة باليهودية والمسيحية معا وفى كلتا مرحلتيها من اعتقادهم بأن عيسى عليه السلام صلب ومات على الصليب، وينفرد التأثير اليهودى فى اعتقادهم بأنه كان ابنًا ليوسف النجار. كما يتجلى ذلك التأثير اليهودى المسيحى من بعض المصطلحات المستخدمة لدى "أمة الإسلام" وخاصة فى مرحلتها الأولى؛ كإطلاقهم كلمة معابد Temples على المساجد Mosques كاليهود، وكلمة قسيس Priest على رجل الدين كالنصارى. وربما تأثروا بالبابية(١) والبهائية(٢) كذلك فى تأويلاتهم ليوم القيامة(٣) واعتقادهم بأن القرآن محدود بزمن وسينسخ بوحى آخر؛ فللبابية والبهائية وجود سابق على أمة الإسلام فى أمريكا(٤).

وجود الملائكة. راجع المزيد من التفصيلات عن هذه الفرقة: بطرس عبد الملك وآخرون: قاموس الكتاب المقدس ص٥٣٩: ٥٤٠ .. وينص العهد الجديد فى كثير من المواضع على هذا الإنكار: انظر متى ٢٢: ٢٣، مرقس ١٢: ١٨ ، لوقا ٢٠: ٢٧، أعمال الرسل:٨:٢٣، اكورنثوس ١٥: ١٢.

(١). البابية: نحلة ظهرت بين الشيعة بإيران فى القرن التاسع عشر الميلادى على يد "على محمد الشيرازى" (١٨١٩-١٨٥٠م) وقد ذهب الشيرازى إلى أنه باب العلم أو الباب إلى المهدى المنتظر، ومن هنا سميت فرقته بالبابية.

(٢). والبهائية: امتداد للبابية على يدى ميرزا حسين على (١٨١٧-١٨٩٢) الملقب ببهاء الله.

(٣). يقول أسلمنت: "إن جزءًا مهمًا من تعاليم الباب خاص بتفسير القيامة ويوم الجزاء والجنة والنار.. ومعنى القيامة كما يقول: هو ظهور مظهر جديد لشمس الحقيقة [أى نبى]، ومعنى القيام من الأموات: هو اليقظة الروحية لمن هم نيام فى قبور الأوهام والجهالة والشهوات.. ويوم الجزاء: هو يوم الظهور الجديد الذى فيه يحصل الفصل بين أغنام الله الذين يقبلون وحيه وبين الذين لا يقبلونه .... والجنة: هى السرور بمعرفة الله ومحبته كما بينها مظهره [أي النبى] والتى بها يصل [الإنسان] إلى الكمال الذى يكون متهيئًا له، وبعد الموت يحصل على العروج فى ملكوت الله والحياة الأبدية، وأما النار: فهى الحرمان من معرفة الله وينتج عنها عدم الوصول إلى الكمال الإلهى وضياع السعادة الأبدية". . أسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد ص ٢٨: ٢٩.

ولا يخفى أخيرًا تأثر هذه الحركة في كل مراحلها بالحركات الباطنية المنتمية للإسلام في تأويلاتهم المتعسفة للنصوص الإسلامية.

ويقول البهاء: "والمقصد من إظلام الشمس والقمر وسقوط الأنجم: ضلال العلماء وانتساخ الأحكام". . بهاء الله : الإيقان ص٣٥. ويقول: و"معنى انفطار السماء ... المقصود سماء الدين التى ترتفع فى كل ظهور[أي مع كل نبوة جديدة] وتنشق وتنتسخ فى الشرع العاتب له .... ومن ذلك يمكنك أن تفهم فحوى تبدل الأرض بأرض= أخرى، فإن ما يمطره غمام رحمة تلك السماء على أراضى القلوب من ربيع المكرمة والفضل والمواهب لا محالة يجدد تلك الأراضى ويحييها فتئول إلى أراضى المعرفة والحكمة" . . السابق : ص٣٨: ٣٩.

على أن البهاء وإن "قرر بصراحة... أن الأفكار السائدة الخاصة بقيام الجسم المادى وبالجنة والنار المادية وأمثالها إنما هى اختراع وهمى [فقد] ... علم أيضًا بأن= للشخص حياة بعد الموت وأن فى الحياة الأخرى لا يوجد نهاية ولا حد للترقي والكمال". . أسلمنت : السابق ص٢٩.

ونفس هذه العقيدة: عقيدة تأويل مظاهر القيامة التى تحدثت عنها الأديان؛ نجدها كذلك عند المتنبئ الكاذب "محمود محمد طه" زعيم الحزب الجمهورى فى السودان؛ سابقًا.

انظر: محمد نجيب المطيعى : حقيقة محمود محمد طه أو الرسالة الكاذبة ص ٢١٩.

ولهذه العقيدة أصل عند بعض فرق الشيعة كالمعمرية: أصحاب معمر تلميذ أبى الخطاب الأسدى.

انظر الشهرستانى : الملل والنحل ص ٧٦: ٧٧ . . ولمزيد من التفصيلات حول هذه العقيدة: انظر: د.جمال الحسينى أبوفرحة: النبى الخاتم.. هل وجد؟. ومن يكون؟ . ص١٦٤ : ١٦٥.

(٤). انظر http://members.aol.com/turkseven/shabazz.html

رابعًا: الانتشار ومواقع النفوذ[٥]

لهذه الحركة بفرقتيها: (فرقة: وارث الدين محمد؛ وفرقة: لويس فرخان) فروع فى جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وتعمل كل منها على أن ينطوي تحت لوائها جميع الأمريكان السمر، هذا بالإضافة إلى أن فرقة "وارث الدين محمد" فتحت باب العضوية أمام البيض أيضًا. ولعل أكثر مناطق تجمع هذه الحركة بفرقتيها: نيويورك، شيكاغو، ديترويت، فيلادلفيا، وواشنطن. وقد اعتبرت هذه الحركة أكثر المنظمات الإسلامية بروزًا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٠م، ولا تزال بفرقتيها هي الأكبر والأفضل تنظيمًا إلى حد بعيد فى المجتمع الإسلامي الأمريكي.

خامسًا: تقييم وتقويم

وبهـذا يتبـين لنا كيف يوظف القرآن، وكيف يستغل اسم الإسلام في تلك البقاع النائـية لخدمة مثل هذه الفرق المنحرفة، بل والمصرة على الانحراف، والتي تجد في

---

(٥) انظر:

- د. مانع بن حماد الجهني وآخرون: الموسوعة الميسرة ٣٦٦/١
- محمود شاكر : المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية ص ١٦١: ١٦٢
- محمد يوسف الشواربى : الإسلام فى أمريكا ص١٣٢
- ايفون يزبك حداد : المسلمون فى أمريكا ص ٣٢

-C.Eric Lincoln : The Black Muslims in America p.٢٢

- The Encyclopaedia of Islam Voll VII p.٧٠٣.

- Louis E.Lomax : The Negro Revolt p.٩٦

.http://www.muhammadspeaks.com/MeetsthePress.html-

مـثل هـذه الـبقاع أرضا خصبة لنشر كافة الأفكار، مهما غالت، ومهما سذجت؛ مما يـساهم في إساءة فهم الإسلام كدين عالمي خاتم وسط أقوام لم يعرفوا عنه شيئا ذا بال إلا مـن خلال تلك الفرق التي قد لا يعنيها الوصول إلى الحقيقة بقدر ما تعنيها مكاسب المـادة، وبقـدر ما يعنيها رد الاعتبار بعد ما عانته من المهانة والازدراء. فلما تدخل فرقتنا هذه دائرة الإسلام الصحيح في أية مرحلة من المراحل حتى الآن.

ومـا أظهـره "وارث الدين محمد" من تقارب مع الإسلام الصحيح كان يخفي في طـياته كثيـرًا مـن العقائد البعيدة كل البعد عن الإسلام الصحيح. وحتى هذا التقارب النـسبي مـع الإسـلام الصحيح رفض من بعض قادة الحركة كجون محمد، وسايلس محمـد، ولويس فراح خان الذين طالبوا بالعودة إلى تعاليم اليجا، مؤثرين الضلال على الهدى وقد عرفوه؛ هوى من النفس، وطمعًا في دنيا أثيرة لديهم.

ورغـم كـل ذلك فقد كان لفرقتنا هذه تأثير على سياسات أمريكا واقتصادياتها[1] ومـن ثمـة علـى سياسات العالم واقتصادياته، يظهر ذلك جليا من طاعة أتباع الفرقة لقادتهـا الـذين لهـم من ثمة القدرة على التأثير على الانتخابات وعلى الاقتصاد بحث الأتـباع علـى إعطـاء أصواتهم لمرشح معين، أو التعامل مع شركات تجارية معينة

---

(١). يقول "مالكولم إكس" : "حين يكون البيض مقسومين إلى قسمين متساويين ، وتكون لدى السود كتلة كبيرة من الأصوات الخاصة بهم، فإن السود هم الذين يقررون من سيجلس في البيت الأبيض".

فالسود كما يذكر "مالكولم إكس" وصل تعدادهم في أمريكا عام ١٩٦٥م إلى (٢٢) مليون مواطن.

انظر : أيمن جنا حداد : http://www.lamalef.net/ak/٠٢/malc١.htm.

ومقاطعة شركات أخرى. ومن ثم لا يخفى ما في ضم هذه الفرقة إلى الإسلام الصحيح من مكاسب للعالم الإسلامي أجمع، ربما تنبه لها قتلة "مالكولم إكس" أشهر دعاة الفرقة إلى الإسلام الصحيح.

فالإسلام الحق هو الخطر، ودعاته المعتدلين هم الذين يجب أن يعادوا ويحاربوا؛ أما أمثال هذه الحركات فالغرب لا يخشى منها؛ لأنها تحمل عوامل فنائها في ذواتها؛ ولأنها لا تمثل خطرًا على ما ينشده من قيم وأفكار وأسلوب حياة، بل يبقي عليها؛ فهي تخدم مصالحه: تظهره في صورة سمحة مع الآخر وتنفس من غضبة السخط الأسود؛ فتحميه من انفجارها، وتأخذ بيد أفرادها بعيدا عن مستنقع الخمر والبغاء والسرقة والمخدرات، وتحولهم إلى أعضاء منتجين في المجتمع وملتزمين بكثير من مسئولياتهم، وخاصة تجاه أسرهم ومن يشاركونهم عرقهم.

والعجيب من أمر فرقتنا هذه – والذي يجب أن يكون مناط اهتمامنا– أن مجرد فكرة مشوشة قدمتها عن الإسلام كانت قادرة على أن تبنى حركة بمثل هذه القوة، فما بالنا بالإسلام الصحيح عندما يقدم إلى أمريكا أو غيرها من الدول غير الإسلامية وبطريقة صحيحة؟!!! إن تقاعسنا عن نشر الإسلام في ربوع العالم لم تكن جنايته إعطاء مثل هذه الفرقة الفرصة للنشوء والانتشار بقدر ما كانت جنايته إعطاء هذه الفرق الفرصة لتشويه صورة الإسلام، وصد العقلاء وأصحاب الفطر السوية من الناس عنه.

فها هي فرقتنا في عهدها الأول: فرقة عنصرية، لا تفرق بين الإنسان الأبيض والشيطان، فرقة منطوية على نفسها تمنع أفرادها من المشاركة في الحياة الاجتماعية

والـــسياسية مع البيض، فرقة خارجة على القانون تطالب بالانفصال عن أمريكا، فرقة تعلم أتباعها الكراهية بدل المحبة، فرقة وثنية تؤله إنسانا وتجعل من آخر نبيًا معصومًا في أوامره التي لا ترقى إلى مستوى العصر والمكان الذي تعيش فيه.

****

obeikandl.com

* المصادر والمراجع *

نظمت المصادر والمراجع فيما يلي حسب الترتيب الألف بائي للاسم الذي اشتهر به المؤلف – إن وجد– مع صرف النظر عن (ابن – أبو – أل)، ثم لاسم الكتاب.

أولا : المراجـع العربية:

- **القرآن الكريم.**
- **كتب السنة النبوية وشروحها:**

- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بزدزبة):
  - صحيح البخاري، ط مطابع الشعب، القاهرة، د.ت.

- ابن حنبل (أحمد):
  - مسند أحمد بن حنبل، ط. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر بيروت، د.ت.

- أبو داود (سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني):
  - سنن أبي داود، تعليق أحمد سعد علي، ط١، طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢م.

- ابن ماجه (أبو عبد الله بن يزيد القزويني):
  - سنن ابن ماجه، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

- مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري):
  - صحيح مسلم بشرح النووي، ط. مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

- النووي (محي الدين يحيى بن شرف):
  - مسلم بشرح النووي، ط. مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

- الكتابات المقدسة في اليهودية والمسيحية:

- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد).

- مخطـوطات قمـران (البحـر الميت) حققت بإشراف: أندريه دوبون، سومر مارك فيلوننكو، ترجمة وتقديم: موسى ديب الخوري، دار الطليعة الجديدة، سوريا، دمشق ط١، ج ١،٢، ١٩٩٨م. ج٣، ١٩٩٩م.

- صحف ومجلات عربية:

- جريدة الأهرام المصرية عدد ٢٠٠٠/٢/٢٩م.

- مصادر ومراجع متنوعة:

- أسلمنت (ج. أ) J. E Esselemont:
- بهـاء الله والعصر الجديد، ترجم بإذن وإجازة المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بالقطـر المـصري، بمعـرفة لجـنة النشر والترجمة البهائية، دار العصور للطبع والنشر، د.ت.
- الإيجي (عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد):
- المواقف، مكتبة المتنبي، القاهرة – د.ت.
- – بطرس عبد الملك وآخرون:
- قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة، ط ١٠ القاهرة، د.ت.
- – البغدادي (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي):
- أصـول الدين، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط١ ، بيروت، ١٩٨١م.

- – بهاء الله:
- الإيقان، عربه عن الفارسية: محمد حسين بيجاره، المطبعة العربية بمصر، د.ت.
- – بوكاي (موريس):
- دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة: القرآن والإنجيل والتوراة والعلم، دار الأفكار للطباعة والنشر، ط١ ، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
-
- – الجهني (د. مانع بن حماد) ، وآخرون:
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٣ ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨هـ . . ومادة (البلاليون) منقولة منها على شبكة الانترنت في العديد من المواقع منها:

http://www.albargothy.net/deen/alferaq/belaleyoon.htm
http://www.alfalaq.com/sam/sam٩٧.htm
http://www.islampedia.com/MIE٢/maws/maws٠.htm١
http://www.khayma.com/internetclinic/mathahb/alblaleun.htm
http://www.zizoo١.com/zizo_Islamic/Al_Belalleuon.htm

- حبيب جرجس (الأرشيدياكون):
- أسرار الكنيسة السبعة، مكتبة المحبة، ط٦ ، القاهرة، د.ت.
- – حتحوت (د. حسان) وآخرون:
- الإسلام في أمريكا، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- – حداد (إيفون يزبك):
- المسلمون في أمريكا، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٤م.
- - أبو الخير (القس عبد المسيح بسيط):
- الأنبياء والنبوة والتنبؤ، سلسلة دراسات في لاهوت الكتاب المقدس، العدد (٢).
- – رأفت زكي:
- المورمون .. "صناع الآلهة"، دار النشر الأسقفية، ط١ ، القاهرة، ٢٠٠١م.

- – شلبي (د. عبد الودود):
- حول العالم الإسلامي في ثلاثين عامًا، مركز الراية للنشر والإعلام، ١٩٩٨م.
- – الشهرستاني (أبو الفتح):
- موسوعة الملل والنحل، مؤسسة ناصر للثقافة، ط١، بيروت، ١٩٨١م.
- – الشواربي (محمود يوسف):
- الإسلام في أمريكا، القاهرة، ١٩٦٠م.
- – صابر أحمد طه:
- نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، نهضة مصر، ٢٠٠٠م.
- – عبد الجبار (القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسد آبادي):
- المغنى في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق د. محمود الخضيري، د. محمود قاسم، مراجعة د. إبراهيم مدكور، إشراف د. طه حسين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٥م.
- – علي مبروك (الدكتور):
- النبوة، من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
- – أبوفرحة (د. جمال الحسيني):
- الكنيسة المارونية: الواقع والتاريخ، نشر مركز الحضارة العربية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- النبي الخاتم .. هل وجد ؟. ومن يكون ؟. نشر مركز الحضارة العربية، ط١، القاهرة ٢٠٠٣م.
- – فوس (جرهاردوس):
- علم اللاهوت الكتابي، ترجمة عزت زكي، دار الثقافة ١٩٨٢م.
- – فيليبس (بلال):

- الفرق الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٨٤م.
- – الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني):
- الكلـيات، تحقيق د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت ١٩٩٣م.
- – د. محمد خليفة حسن:
- ظاهـرة النبوة الإسرائيلية: طبيعتها، تاريخها، الموقف الإسلامي منها؛ دار الزهراء للنشر، القاهرة، ١٩٩١م.
- – محمود شاكر:
- المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٢م.
- – المطيعي (محمد نجيب):
- حقيقة محمود محمد طه، أو الرسالة الكاذبة، دار الحديث، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م.
- – ابن منظور:
- لـسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- – الموحي (عبد الرازق رحيم صلال):
- العبادات في الديانات السماوية، دار الأوائل، ط١، دمشق، ٢٠٠١م.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

– مراجع متنوعة:

- C. Eric Lincoln, Black Muslims in America, Beacon press, Boston, third printing, ١٩٦١.

وترجمه إلى العربية عمر الديراوى ونشرته دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٤م.

- E.U.Essien – Udom, Black Nationalism: a search for an identity in America, Alaurer Edition, printed in U.S.A. fourth printing ١٩٦٨.
- Louis E. Lomax, the Reluctant African, The Negro Revolt, When the Word is given, First Edition, the World Publishing Company, Cleveland and New York, ١٩٦٣.

- Maurice Bucaille: La Bible, Le Coran, et La Science © Editions, Paris, ١٩٧٠.

– معاجم لغوية:

- The American Heritage Book of English usage, copyright ©, ١٩٩٦, by Houghton Mifflin Company.
- New Standard Dictionary of the English Language, Funk & Wagnalls Company, New York, ١٩٦٢

- Webster's Ninth New Collegiate Dictionary, Merrian Webster Inc Publishers U.S.A. ١٩٩١

– صحف ومجلات أجنبية:

صحيفة "محمد يتكلم" "Muhammad Speaks" التي أنشأها "اليجا محمد" والتي تحول اسمها في ١٩٧٥/١١/١٤م في عهد وارث الدين محمد إلى أخبار البلاليين "Bilalian News" ثم بعد ذلك تحول اسمها إلى جريدة المسلم "The Muslim Journal".

- وكذلك صحيفة "النداء الأخير" "The Final Call" والتي أصدرها "اليجا محمد" عام ١٩٣٤م، والتي أعاد نشرها مرة أخرى لويس فرخان عام ١٩٧٩م، بعد انفصاله عن وارث الدين محمد.

– موسوعات أجنبية:

-The Encyclopaedia of Islam Vol. VII ١٩٩٣.

-The New Encyclopaedia Britannica ١٥th Edition.

ثالثا: مواقع على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت):

www.africawithin.com/bios/elijah_muhammad.htmhttp://

http://www.bartleby.com/٦٤/coo٦/٠٥٠.htm١

http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٥١٣.shtml

http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٩٥٤.shtml

http://www.finalcall.com/artman/publish/article_٩٧٧.shtml

http://www.geocities.com/hayatt_minorities/african.htm
دراسة بقلم: حياة الياقوت.. بعنوان: الأمريكيون من أصول افريقية.

http://www.lamalef.net/ak/٠٢/malc.htm مقال بقلم: أيمن حداد

- http://www.lamalef.net/ak/٠٢/malc١.htm مقال بقلم: أيمن حداد

http://members.aol.com/turkseven/shabazz.html

http://www.minshawi.com/AmricanMuslims.htm
دراسة بقلم د. عبد الرازق بن حمود الزهراني، بعنوان: المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

.http://www.muhammadspeaks.com/AnswertoCritics.html

.http://www.muhammadspeaks.com/Buzz.html

.http://www.muhammadspeaks.com/FastinDecember.html
مقال بعنوان: Why and How We Fast in December. By Elijah Muhammad

http://www.muhammadspeaks.com/MeetsthePress.htm١

.http://www.muhammadspeaks.com/MeetsthePress٣.html